



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

تخصص: دعوة وإعلام واتصال

قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية

شعبة العلوم الإسلامية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

الدعوة الإسلامية في فكر مالك بن نبي

إشراف الدكتور:

إعداد الطالبات:

خالد

عزیزة همامي

حباسي

نصيرة حضري

نورة حـيش

السنة الجامعية: 1433-1434هـ/2012-2013م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

چ ہ ث دے مے ئے

كُ وِ وِ وِ وِ وِ وِ وِ وِ

ي ي د د جالرعء: ١١

الإله

• الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

اهدي : عملي هذا إلى من حملني في بطنها وهنا وعلى من وأمرضعتني من خالص حنانها وأوصتني بالصلاة والتركات
دمت حيا " أمي الغالية " إلى من كذا وكافحا من اجلي لي يعلمني ولم يخل علي يوما بالدعاء " أبي العزيز " إلى أحبتي
يرعاهم الله ويحفظهم بحفظه أخواتي وإخوتي كلا باسمه ، أجمل واصدق المشاعر إلى كل الأهل والأقارب إلى
من وجدت فيهم الأخوة والصداقة صديقاتي الغاليات من قرب وبعيد دون استثناء ، إلى كل معلم وأستاذ علمني
حرفا إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره إلى كل من ذكرهم لساني ولم يكتبهم قلبي .

نصيرة

• إلى : القرآن الكريم إلى سورة البقرة وآل عمران إلى سورة الفرقان والإنسان إلى سورة الرحمان وسورة محمد خير الأنام ، إلى
سيدنا جبريل الروح الأمين ، إلى الصادق الأمين ، في الغار المنير ، إلى كل من أبي بكر وعمر وعثمان وعلي إلى كل من حمل
على عاتقه العظيم الكبير إيصال آيات الله لي كلهم اهديهم هذا النبع من سر السماء وأقول " إن العلماء ورثة الأنبياء " .

نومرة

• اهدي ثمرة جهدي إلى أمي الحبيبة التي كان لها كل الفضل في دعمي وتذكرتي دائما بخالص دعائها ، إلى أبي
الغالي الذي لم يخل عليا يوما بالدعاء لي ، إلى من علمني الصبر والتضحية وحب العلم ، وأختهم إهدائي بالصلاة على
المصطفى خير الورى .

عزيزة

شكر وتقدير

لولا فضل الله ورحمته التي وسعت السموات والأرض لما استطعنا قطع هذه
المسيرة الشاقة ، والتي توجت في الأخير بهذه المذكرة كثمرة لهذا
الجهد فظللهم لك الحمد وجزيل الشكر وعظيم الثناء ، و من باب الشكر لله
وعرفنا بالجميل نتقدم بفائق التقدير والاحترام إلى هرم الأساتذة :الأستاذ
الكريم الهاشمي قروفة من زرع الفكرة ، والأستاذ الفاضل طاهر الأذم ،
من سقى الزرع بالتفاؤل والأمل الذي يرسمه في وجوهنا ، و إلى الدكتور
المحترم خالد حباسي الذي حصد معنا الزرع و قطف معنا ثمرة العلم ، كما
لأننسى أساتذة شعبة العلوم الإسلامية باعتبارهم قادوا معنا و أرسوا قواعد
هذا الصرح العلمي ، وإلى إخواننا الطلبة باعتبارهم رفقاء الدرب وسر جمال
هذا الموعد الثقافي التعليمي ، سائلين المولى عز وجل لنا ولهم التوفيق
والسداد ، كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأخ عادل وزوجته لما
قدماه لنا من مساعدة، ونتوجه بخالص التقدير والاحترام إلى اللجنة المصحة
لهذه المذكرة .

عنيزة - نصيفة - نورة

ملخص الدراسة :

هذا البحث هو تجميع لأفكار وآراء مالك بن نبي في مجال الدعوة الإسلامية، انطلاقاً من الأهداف التي أراد أن يحققها، وذلك بتميز تكونه العلمي بين المدرستين التقليدية والحديثة، يبرز ذلك في توظيفه واستشهاده بآيات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في جل مؤلفاته، عارضاً أفكاره الإصلاحية والتي تعتبر جسراً بين الوحي والعلم، كما عرجنا إلى موقف مالك من الحركات الإصلاحية المعاصرة، حيث اعتبرها امتداداً لاتجاهه الفكري إذ أنه تشرب من منابعها، متحدثاً عن السلبيات التي أخلت بمشروعها الإصلاحي في حل مشاكل الأمة الإسلامية، باعتبارها نظرت نظرة جزئية غير شاملة لهذا التخلف الحضاري، حيث شخص أسباب الضعف وعوامل وشروط النهضة برؤية مستقبلية لدور المسلم في القرن الواحد والعشرين، وكأنه يهندس هذا المشروع ويضع له قوانينه الذي يكون فيه للإنسان المسلم الدور الرئيسي والايجابي والفعال في إيقاظ القيم الإنسانية من خلال (الإرادة الجماعية، المنطق العملي، التوجيه الأخلاقي) اعتماداً على إعادة إحياء علوم التربية الدينية بتوظيف الوحي في بعث هذه الروح الإيمانية، فهو يبني مشروعاً وينتظر القدرة الإلهية لتجسيده، والتي عبر عنها من خلال جهوده المبذولة ودوره الذي لعبه في إحياء الصحوة الإسلامية، باعتبار الإسلام هو جوهر الإشعاع في المجتمع الجزائري (والعربي والعالمي) فظهرت ملامح هذا المشروع في ندواته الفكرية، وبناء أول مسجد في الجامعة الجزائرية وملتقيات الفكر الإسلامي في الجزائر، تنظيم معرض الكتاب الإسلامي، إن هذا البحث هو رؤية مصغرة من فوق طاولة مالك بن نبي وصلة فكره الوثيقة وارتباطها بالدعوة الإسلامية، ميزتها روح الإسلام والعلم، تمثلت في مزج فكري أروع ما يكون باعتبار فكره صيغة جديدة تطل عليها الأجيال القادمة، وتستفيد منها في هذا المجال لإشباع حاجة المتخصصين، وصقل أفكارهم برؤية صحيحة في نشر رسالة الإسلام.

Résumé

Cette recherche est une compilation des idées et opinions de Malik bin Nabi dans le domaine des (islamique Dawa) des objectifs qu'il voulait atteindre, et cette distinction est configuré coopération scientifique entre les deux écoles de traditionnel et moderne, démontrée dans l'emploi et le martyre des versets du Saint Coran et de la Sunna dans la plupart de ses œuvres exposants idées de réforme, qui Le pont entre la révélation et la science, comme Arizona à la position du propriétaire des mouvements de réforme de contemporain, où il considéré comme une extension de la boisson intellectuelle Atjahth à partir de ses sources, en parlant des aspects négatifs qui a manqué à ses réformes de projet pour résoudre les problèmes de la Omaha islamique comme un considéré comme une vue partielle d'un non-exhaustive de ce sous-développement de la civilisation où une personne profondes de la vulnérabilité Les facteurs et les conditions de la Renaissance voient un avenir pour le rôle des musulmans dans le XXIe siècle comme conçu ce projet et met ses lois qui le à l'homme reconnu le rôle essentiel et le rôle positif et efficace dans la prise de conscience des valeurs Avenzanah par (la volonté, la logique métier collective, orientation morale) en fonction de la renaissance de l'éducation religieuse des sciences employant une révélation en a envoyé cet esprit de foi, il construit un projet devrait pouvoir divin de l'Incarnation et s'exprime à travers ses efforts et le rôle qu'il a joué dans la renaissance de l'éveil islamique considérer l'Islam est l'essence de rayonnement dans la société algérienne (le monde arabe) a montré les caractéristiques de ce projet en confiance intellectuelle, la construction La première mosquée dans les universités algériennes, des forums pensée islamique en Algérie, l'organisation de la foire du livre islamique Cette recherche est un microcosme de la table Malik bin Nab lien-dessus de l'idée du document est entré par rapport à appeler à l'esprit de parti islamique de l'Islam et de la science a été le mélange intellectuelle cool Maicon considérer l'idée d'une nouvelle formule surplombe par des générations et de bénéficier de dans ce domaine futures à satisfaire les spécialistes de la nécessité et de la Sqql idées vision corrective dans Nscherrsalh Islam.

مقدمة

الحمد لله رافع العلماء درجات، ومفضلهم في الحياة وبعد الممات والصلاة والسلام على خير من علم وهدى، وعلى آله وأصحابه ومن استن بسنته وبهديه اهتدى، أما بعد :

فإن الله تعالى خلق الإنسان، وعلمه البيان، ودعاه إلى الأخذ من المعارف، فالعلم يوسع المدارك، وينير العقول، وهو ميراث النبوة، وهو النور الذي يبدد ظلام الجهل، والسلام القوي في مواجهة الأفكار المنحرفة والآراء الفاسدة، وإن العلم يزكو ويبارك الله فيه إذا اقترن بالعمل الصالح والدعوة إلى الله على بصيرة وهدى، وإن المنهج الحق في الدعوة هو المستمد من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وفق منهج سلف هذه الأمة، وقد سار على هذا المنهج أفضل الخلق بعد رسول الله وهم الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، والتابعون لهم بإحسان، والأئمة الفضلاء، والعلماء النبلاء، جيلا بعد جيل، يبينون للأمة المنهج القويم والطريق المستقيم، ويحذرون من المناهج الضالة، والطرق المنحرفة، ولقد حمل الدعاة والمصلحون والمفكرون هموم الأمة ومشاكلها، فحاولوا أن يصححوا مسارها بعد الكارثة التي حلت بالعالم الإسلامي (كارثة الاستعمار)، ويعتبر مالك بن نبي أحد أبرز أعلام هذا العصر الذي كرس حياته وجهده في خدمة الإسلام، فهو مفكر إسلامي إصلاحي (جزائري) شغلته مهمة التغيير، فكان ذا إنتاج علمي وفكري غزير فقد كان - رحمه الله - كالبحر الواسع يحار من يقف على شواطئه غير ملم بما في جوفه من كنوز، مدافعا عن الإسلام فقد أضاف إلى رصيد الفكر الإسلامي صورة تتسم خصائصها بالجمع بين العلم والإيمان وعمق التحليل ونفاذ البصيرة، وعبرت عن قوة الإسلام في مواجهة الفكر الغربي.

الإطار المنهجي

- إن مالك بن نبي هو من بين الشخصيات التي تستحق جانبا من حظ الدراسة
لاعتبارات عدة :

- 1 - تفكره الذي شرح به كثيرا من قضايا الحضارة والفكرة والدعوة .
- 2 - تجاهل المسلمين له و اهتمام الآخر به.

- إشكالية الدراسة : فيما تمثلت الدعوة الإسلامية في فكر بن نبي؟
وللإجابة عن الإشكالية كانت جملة التساؤلات التالية :

- 1 هل كانت الدعوة الإسلامية في فكر مالك بن نبي هما أصيلا؟
- 2 كيف تعامل مالك بن نبي مع القرآن الكريم والسنة في مؤلفاته لتوظيفها في الدعوة؟
- 3 ما هو موقفه من الدعوات الإسلامية المعاصرة ؟
- 4 ما هو التأثير الدعوي الذي تركه مالك بن نبي في البيئات العربية والإسلامية، وخاصة ما كان من شأنه الدفاع عن التعاليم والأفكار الإسلامية، ومدافعة و اردات وأطروحات الفكر الغربي والغزو الثقافي ؟
- 5 هل باستطاعتنا أن نقول أن بن نبي صاحب فكر دعوي أصيل بالمعنى العلمي لهذا الكلمة ؟

- دواعي اختيار الموضوع :

أ -الدوافع الموضوعية :

❖ محاولة جمع شتات الأفكار المتعلقة بالدعوة في فكر مالك بن نبي وجمعها في سمط
نضيد.

❖ بالرغم من وجود بعض الدراسات التي اهتمت بدراسة فكر بن نبي وعطائه في
ميدان الإصلاح إلا أنها دراسات قليلة.

ب -الدوافع الذاتية :

❖ الاهتمام الذي جذبنا من خلال دراسة فكر الرجل المتسم بعمق التحليل ومنهجية
الطرح وعالمية الفكر.

❖ الاهتمام الذي أولاه الآخر بفكره، وتجاهل أبناء جلدته له، وعدم حضور هذا الفكر في جامعتنا.

❖ مدى احتياجنا إلى أفكار مالك بن نبي في مجال الدعوة الإسلامية لمواجهة التحديات في العصر الحديث.

ت المجال الزماني والمكاني :

❖ حاولنا أن نتعرض من الناحية الزمنية للشخصية قيد الدراسة إلى كل أطوار فكره الإصلاحي الدعوي.

❖ أما المجال الموضوعي فإنه يتعلق بدراسة وتحليل الموضوعات الفكرية التي عالجت الشأن الدعوي الإصلاحي.

ج - الأهداف العلمية والعملية

أ - الأهداف العلمية :

1 - التعرف بطريقة علمية ومنهجية على هذه الشخصية التي تركت تأثيرا واضحا في مختلف الأوساط (الجامعات، الدول، النهضات الفكرية والاقتصادية ...).

2 - محاولة الخروج بدراسة متكاملة حول فكر الرجل في ميدان من أهم ميادين الفكر الإسلامي هو (الدعوة).

ب - الأهداف العملية :

- 1 - تقديم الخبرة الدعوية والفكر الواعي للمفكرين والدعاة والمصلحين .
- 2 - إعطاء محتوى إيجابي لثقافة المسلمين، وتبصير الأمة بشؤونها العامة وواجباتها .
- 3 - العمل على تنشئة الشباب المسلم على الحسن الديني، والتفاعل مع المطالب الأمر الحسن بالمعروف والنهي عن المنكر، والمشاركة في العمل الدعوي والنهضوي والحضاري بأفق مستقبلي واسع وعقلانية خصبة.

❖ المنهج المتبع : فرض علينا الموضوع إتباع منهج دراسة الحالة ، متوسلين في

ذلك ببعض المناهج المساعدة كالأسلوب الوصفي لفهم الظاهرة والإلمام بجوانبها، والمنهج التحليلي الذي يبين الجهود الضخمة لهذه الشخصية المبذولة في مجال الدعوة الإسلامية،

ولتحليل مختلف الأحداث التي حدثت للشخصية وتفسيرها بهدف الوقوف على مضامينها بصورة علمية، وتحدد تأثيرها على الواقع الحالي واستخلاص العبرة منها.

❖ **الخطة المتبعة :** من أجل الوقوف على أهم الجوانب ذات الصلة بالموضوع فقد حاولنا تقسيم العمل إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة على النحو الآتي :

خطة البحث :

مقدمة : تتضمن إشكالية البحث ودوافع اختياره وأهمية الموضوع ثم المنهج الذي سنسير عليه خلال دراستنا.

الفصل الأول : بعنوان مسيرة حياة، تحدثنا فيه من خلال المبحث الأول عن مولده ووفاته مقسمين المبحث الى مطلبين، أما المبحث الثاني فقسم الى ثلاث مطالب المطالب الأول تعرضنا فيه لأهم الأحداث في حياة ابن نبي، والمطلب الثاني عرضنا فيه مكانة بن نبي الفكرية وثناء المفكرين عليه، أما المطلب الثالث فتعرضنا فيه لأهم مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة.

الفصل الثاني : بعنوان منهج مالك بن نبي في الدعوة وموقفه من الحركة الإصلاحية وقد قسمنا هذا الفصل الى ثلاثة مباحث، المبحث الأول قسم أيضا إلى مطلبين عرفنا فيه الدعوة الإسلامية، والمطلب الثاني الأهداف التي أراد ابن نبي تحقيقها، أما المبحث الثاني فقسم إلى مطلبين الأول تطرقنا فيه إلى أثر القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وعلوم العصر في مؤلفاته، وفي المطلب الثاني تحدثنا فيه عن أسلوب بن نبي في مجال التفسير التحليلي، أما المبحث الثالث فعرضنا فيه جملة المواقف التي تبناها بن نبي عن الحركات الإصلاحية وقسم إلى خمسة مطالب.

الفصل الثالث : بعنوان رؤية بن نبي للدعوة الإسلامية ومستقبل الإسلام، وقسم الفصل إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول قسم إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأول تضمن الأسباب التاريخية لضعف المسلمين، والمطلب الثاني الأسباب الفكرية، أما المطلب الثالث فاحتوى على مظاهر تعطل الفكرة الدينية، وفي المبحث الثاني تطرقنا الى شروط النهضة من خلال ثلاث مطالب، المطلب الأول وفيه عناصر النهضة، والمطلب الثاني الحلول المقترحة لتفعيل شروط النهضة، أما المطلب الثالث فتضمن دور المسلم ورسالته في الثلث

الأخير من القرن العشرين، عرضنا في المطلب الأول منه إلى طبيعة القرن العشرين، وفي المطلب الثاني مظاهر الأزمة في العالم الغربي، والمطلب الثالث الدور الأخلاقي الذي يجب على المسلم القيام به من خلال رسالة الإسلام.

الفصل الرابع : بعنوان الآثار الدعوية لمالك بن نبي ودوره في الصحوة الإسلامية داخليا وخارجيا، قسم المبحث إلى ثلاثة مطالب، تضمن المطلب الأول دور بن نبي في إحياء الصحوة الإسلامية في الجزائر من خلال ندواته الفكرية التي أقامها في بيته، أما المطلب الثاني فتحدثنا فيه عن تأسيس المسجد في جامعة الجزائر وحادثة حرق المسجد، أما المبحث الثاني أبرزنا فيه جملة جهوده الدعوية وأثرها على أمته والعالم، وفي المطلب الأول تعرضنا فيه إلى تنظيم ملتقى التعرف على الفكر الإسلامي والمطلب الثاني تضمن دور ابن نبي في تنظيم معرض الكتاب الإسلامي.

الخاتمة : وتوصلنا فيها إلى أهم النتائج من خلال دراستنا لموضوع الدعوة الإسلامية في فكر مالك بن نبي.

❖ **أدوات جمع البيانات :** تمثلت أساسا في ما يلي:

1 - مؤلفات بن نبي عامة الفكرية والدعوية على وجه الخصوص

2 -المجلات والمؤتمرات

3 -الأدبيات والدارسات السابقة

4 -مصادر ومراجع ذات علاقة بالموضوع

❖ **الصعوبات :** لقد كان من الصعوبات التي واجهت بحثنا هي غزارة المادة المعرفية

وذلك نظرا لسعة فكرة الدعوة الإسلامية في كتابات الرجل، كما واجهتنا مشكلة عدم

وجود مؤلفات مالك بن نبي في مكتبة الجامعة، النقص الذي عوضه موقع هذا المفكر في

تحميل جملة من كتبه، ومجموعة من المقالات حول الشخصية وفكرها .

❖ **الدراسات السابقة:** أما الدراسات السابقة التي قاربت في مناولاتها فكر الرج ل

الدعوي:

1 -مالك بن نبي مفكرا إصلاحيا لدكتور أسعد السحمراني، دار النفائس، بيروت،

رسالة دكتوراه سنة 1986م .

- 2 -حول فكر مالك بن نبي، الدكتور عمر كامل مسقاوي، دار الفكر ط 1985م.
- 3 -فلسفة الحضارة عند مالك بن نبي، الدكتور سليمان الخطيب، رسالة دكتوراه فلسفة جامعة عين شمس 1988م.
- 4 -مالك بن نبي وموقفه من القضايا الفكرية المعاصرة، رسالة ماجستير، لحسن موسى محمد العقبي سنة 2005م .
- 5 -الدور الحضاري للمجتمعات الآسيوية المعاصرة عند مالك بن نبي، اليابان نموذجاً د/ هدى زقوطة سنة 2010م .
- 6 -مالك بن نبي وآرؤه الفكرية والحضارية، شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية من إعداد الطالبتين: جميلة زبيدي / خولة زكور محمد سنة 2012 جامعة الوادي .

الفصل الأول: مسيرة حياة

1 مولده وحياته

1-1 - مولده ونشأته

1-2 - وفاته

2 محطات من حياة مالك بن نبي ومكانته العلمية والفكرية عند المفكرين وآثاره

1-2 - محطات من حياة مالك بن نبي حسب السنوات

2-2 - مكانته العلمية والفكرية لدى المفكرين

2-3 - آثار مالك بن نبي

1- مولده وحياته:

1-1- مولده ونشأته: ولد مالك بن نبي سنة 1905 في قسنطينة مدينة "الجسور المعلقة" في جبال الشرق الجزائري، كانت قسنطينة مدينة صدرت لمالك الصغير أساطير كثيرة، فكانت جدته تروي له حكايات اجتياح الفرنسيين للمدينة قائلة: "لم يعد للعائلات القسنطينية من هم سوى إنقاذ شرفهم، فبينما كان الفرنسيون يدخلون المدينة من كوة في السور، كانت الصبايا في المدينة يسرع بهن آباؤهن في الجهة الأخرى، عبر حبل منه يتدلين هرباً، وكثيراً ما كانت تتقطع بهن الحبال فتلقي بالعذارى في هوة المنحدر"¹، كانت قسنطينة ملته بالأساطير والذكريات وجروح سبعين عاماً من الاحتلال، فيها نشأ الوعي المرهف لهذا الصبي الذي أحب القراءة منذ الصغر، فصار همه الوحيد أن يقرأ كل ما طالت يده بالعربية والفرنسية، كان وضع أسرته قد سما مادياً نتيجة القمع وهجرة جده إلى طرابلس الغرب سنة 1908². عملت والدته خياطة لكي توفر ما يلزم لسد رمق العائلة، حتى أنها اضطرت ذات يوم لكي تدفع لمعلم القرآن الذي تولى تدريس مالك بدل المال سريرتها الخاص³. بعد ذلك أرسل مالك إلى المدرسة الفرنسية، ثابر في الوقت نفسه على التردد على المدرسة القديمة لتعلم القرآن، وقد عبر مالك في وصف تلك العلاقة التقديرية بالمدرسة القرآنية في أجمل صورها فكتب قائلاً: "شربت ورفاقي مرة من المياه التي تحجرت من غسل الألواح التي كنا نكتب عليها القرآن بالصمغ اعتقاداً منا أنها تضم كلمة الله ... فما أردناه هو أن نشرب كلمة الله المقدسة"⁴.

1-2- وفاته: في سنة 1973 تعرض مالك بن نبي إلى اعتداء من طرف اثنين أو ثلاثة

فضربوه قرب منزله حتى أغمي عليه، وتركوه مرمياً في الطريق دامي الوجه فاقد الوعي ولولا رحمة الله به أن جاء بعض الناس وذهبوا به إلى المستشفى، وبعد هذا الاعتداء الغادر نظمت مداومة في بيته من أجل حمايته، فكان الطلبة يتناوبون على حراسته في بيته، وبعد مرض كانت آثاره آلام في عينه وصداع في رأسه تحول إلى سرطان، ورغم علاجه خارج

¹ مذكرات شاهد للقرن "الطفل"، مالك بن نبي، ترعرع كامل مسقاوي، دار الفكر، دمشق، ط 6، 1430هـ/2009، ص15

² المصدر نفسه، ص 16

³ المصدر نفسه، ص19

⁴ المصدر نفسه، ص 24

البلاد فقد بقي متأثراً بهذه الحادثة¹، ووجدت في يوميات مالك بن نبي الشخصية كلمات كتبها قبيل وفاته بعنوان "إني أحيي نهايتي" حيث جاء فيها: "وإني أشعر أكثر فأكثر في السنة التاسعة والستين من حياتي بشعور ارتياح، وإني كرجل على ظهره حمل ثقيل، يشكر المولى تعالى أن وفقه على نقل الحمل أبعد وأطول ما يمكن، ولكنه ينتظر وقت وضعه، إن حياتي كانت ثقيلة الحمل، وقرب السبعين من عمري فإني استشف نهايتي بارتياح"²، فقد قالها وهو على سرير المرض، هكذا قضى ما بقي من سنوات عمره يناظر ويكافح عن الإسلام، ويناضل عن العالم الإسلامي في أزmate حتى وافته المنية في الجزائر يوم الأربعاء الرابع من شوال 1393هـ الموافق لي 21 أكتوبر 1973³.

2- محطات من حياة مالك بن نبي ومكانته العلمية والفكرية عند المفكرين وآثاره

2-1- محطات من حياة مالك بن نبي:

— من سنة 1911 إلى سنة 1929: واصل مالك بن نبي في قسنطينة دراسته في المدرسة الثانوية بالفرنسية، ودراسته في المدرسة الأهلية بالعربية، وتحصل على شهادة الثانوية في سنة 1925 بدأ مالك يفكر بالمستقبل، بعد انتهاء العام الدراسي سافر مع صديق كان اسمه "قاواو" يبحثان عن عمل، فزارا من خلال هذا مرسيليا وليون، وعرجا على باريس، ولم يحظيا بعمل مناسب، فعادا إلى الجزائر فكان مالك في تلك الحقبة مسحورا بالسفر إلى "طنبكتو" و"أستراليا" لإقامة مزرعة، ولكن كل ذلك بقى أحلاما⁴. في سنة 1927 تحصل على منصب ضابط عدل⁵ لدى محكمة أفلو جنوب الجزائر، يقول عن هذا المنصب: "فقررت أن أقبل عن طيب خاطر وظيفة عدل في المحكمة الشرعية"⁶، في سنة 1928 تحول إلى محكمة شاتودان شلغوم العيد حاليا، وفيها تعرف أول مرة على ابن

¹ - رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهم تاريخ، فيصل هومة، دار المعرفة، دط، ص106

² - رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهم تاريخ، فيصل هومة، مصدر سابق، ص106-107

³ - مالك بن نبي، دراسة استقرائية، مقارنة معالم المنهج في تأصيل العلوم الإنسانية لمشروع مشكلات الحضارة، مولاي الخليفة لمشيبي، دار الناي، دار المحاكاة، سورية دمشق، ط1، 1433هـ-2012م، ص20

⁴ - مالك بن نبي مفكرا إصلاحيا، أسعد السحمراني، دار النفائس، ط(2) 1406هـ الموافق 1986م ص 14-15.

⁵ - ضابط عمومي: هو ضابط عموم يناط به في حدود اختصاصه القيام بالأعمال المبينة في القوانين، والأعمال التي يطلب أصحاب العلاقة إثباتها وهو مرتبط بوزارة العدل.

⁶ - مذكرات شاهد للقرن، مالك بن نبي "الطفل"، مصدر سابق، ص122

باديس¹ ويقول في هذا الموقف: "تحدثت إليه واقفا عن أشياء عديدة، وأذكر أنني حدثته خاصة عن مشكلة الأرض في جبل عمور"² وفي سنة 1929 اقترح عليه والده السفر إلى فرنسا و بالضبط إلى باريس لإكمال دراسته.

— من سنة 1930 إلى 1936: في سنة 1930 كان في أرض باريس وبالضبط في شهر سبتمبر من هذه السنة بمحطة ليون لمزاولة الدراسة فيها، بعد أن وعده والده بإعانتته ماديا، يقول مالك:"عزمت على ألا أترجع، وهذا العزم الوحيد كان واضحا لدي"، ثم بعد ذلك تقدم إلى معهد اللغات الشرقية بباريس، ولكن إدارة المعهد رفضت تسجيله، فاضطر للتسجيل بعد ذلك في معهد الكهرباء الذي يحمل اسم مؤسسة (سود ريا) "sudrice"، وكان ذلك باقتراح من صديقه رونييه، وانضم وهو بباريس إلى جمعية "الشبان المسيحيين" حيث أنه ألقى بمقرها في سنة 1931م أول محاضرة له بعنوان "لماذا نحن مسلمون؟"³.

— من سنة 1936 إلى 1938: وبالضبط في سنة 1936 قام مالك بن نبي بتأسيس مدرسة تقنية في قسنطينة، لكن الإدارة الفرنسية رفضت الترخيص له بذلك وعدم الاستجابة لطبه، فقرر حينها مالك الهجرة إلى مصر، وفي سنة 1938 جاء صديق تبسي ودله على منصب كمنشط لمحو الأمية في المركز الثقافي بمرسيليا الذي افتتحه المؤتمر الإسلامي الجزائري آنذاك فالتحق به مالك، وعين مديرا له حيث أبلى البلاء الحسن في أوساط الجالية المغتربة، سواء في مجال التعليم والدفاع عن حقوقها، أو في نشر أفكاره حول النهضة الحضارية⁴.

— من سنة 1939 إلى 1948: كانت رياح الحرب العالمية الثانية في هذه الفترة تلوح في الأفق، ففي هذه الأجواء أرسل مالك إلى حزب الشعب الجزائري الذي كان يتزعمه مصالي الحاج بمذكرة حول الأوضاع الراهنة في الجزائر، والآفاق المفتوحة أمام البلاد تحت عنوان "الحزب الاجتماعي غير السياسي"، وكان يرجو نشره في مجلة البرلمان لبيان حال الحزب، فتقدمت إدارة هذا الأخير بتهنئة مالك على جودة المذكرة، لكنها اعتذرت عن

¹ - مالك بن نبي مفكرا إصلاحيا، أسعد السحمراني، مصدر سابق، ص 15

² - مذكرات شاهد للقرن، مالك بن نبي الطفل، مصدر سابق، ص 184

³ - المصدر نفسه، ص 237

⁴ - مقال بعنوان، "محطات في حياة مالك الفكرية والعلمية" بقلم محمد سعيد مولاي

http://www.binnabinet.timfost de tail 9 FDIY بتاريخ 2012/12/12 على الساعة 12:00

عدم نشرها بحجة الإجازة الصيفية لعمال المجلة، ثم ترجمت المقالة إلى العربية، وأرسلت إلى حزب الدستور بتونس فلم تنشر أيضا، وفي سنة 1940 قام بدراسة حول الإسلام واليابان، ثم سلمها إلى السفارة اليابانية بباريس في مسابقة دولية طلبتها هذه الأخيرة في موضوع "الحضارة اليابانية" وذلك بمناسبة الاحتفال الألفيني لليابان في سنة 1948 صدر الكتاب الذي ذاع صيته وهو "شروط النهضة"¹.

— من سنة 1948 إلى 1955: في هذه الفترة تنقل مالك بين فرنسا و الجزائر، مع القيام بأعمال بسيطة هنا وهناك متى سمحت الفرصة له بذلك، وشرع في هذه الفترة ككتاب يقتات من تسويق كتبه ومقالاته، فساهم بصفة منتظمة وفعالة في الصحافة المعروفة آنذاك من بينها "الجمهورية الجزائرية" وجاء بعد ذلك مؤتمر باندونغ في سنة 1955 الذي برز فيه محور دول عدم الانحياز كقوة ذات شأن في وجه المعسكرين المتطاحنين الشيوعي والليبرالي فكان مالك بن نبي في مستوى الحدث تبيان شرع على التوفي بكتابة "الفكرة الأفريقية الآسيوية" وعلق عليه أملا كبيرا في المساهمة الجدية بشأن توضيح التوجيهات الكفيلة بإنقاذ العالم من مخالب المعسكرين.

— من سنة 1956 إلى 1962: في هذه الفترة وجهت السلطات الهندية دعوة إلى مالك بن نبي لتقديم كتابه هذا، فخرج مع صديقه حمودة بن الساعي متسللين من فرنسا اتجاه الهند عن طريق مصر لمقابلة الحاكم الهندي، وعرض الكتاب عليه، ولما حطا الرحال بمصر استحال السفر إلى الهند، فقرر مالك المكوث في القاهرة، وفي أول سبتمبر من نفس السنة تقدم مالك بطلب إلى قيادة جبهة التحرير، للالتحاق بقوات التحرير في داخل الوطن لكتابة تاريخ الثورة، لكنه لم يجد صدى لمطالبه هذه، فقرر حينها المساهمة في الثورة بالقلم وبوسائله الخاصة ليسمع بها العالم، طلبا للدعم المادي والمعنوي، فكتب في سنة 1957 مقالا بعنوان "الجزائر النجدة" مبرزاً فيه وحشية الاستعمار الفرنسي من تعذيب وقتل جماعي للجزائريين، فكان هذا المقال بمثابة صرخة قوية، بلغ صداها أرجاء العالم عبر كتابة المقالة بعدة لغات، وعلى وجه الخصوص الفرنسية والألمانية، هذا وكان مؤتمر باندونغ² قد أنشأ

¹ - مقال بعنوان، "محطات في حياة مالك الفكرية والعلمية"، بقلم محمد سعيد مولاي، مصدر سابق

² - باندونغ : 18 افريل 1955 ، 26 شعبان 1374 هـ. عقد مؤتمر باندونغ باندونيسيا والذي حضرته وفود 29 دولة افريقية وآسيوية واستمر لمدة ست أيام، وكان النواة الأولى لنشأة حركة عدم الانحياز، وعقد في مدينة باندونغ

أمانة دائمة بالقاهرة، فالتقى مالك بالأمانة، وتسلمت منه كتابه حول تصورات إزاء الخط الإفريقي الآسيوي، حيث تقرر طبع الكتاب في ديسمبر من سنة 1956، ودعي مالك للمشاركة رسميا في المؤتمر الإفريقي الآسيوي الثاني في 1957 شارك فيه بوفد معتبر، وساهم فيه باقتراحات بناءة.

2-2- مكانته الفكرية والعلمية لدى المفكرين:

1 حمار طالبي: يقول عنه تلميذه الدكتور عمار طالبي: "قد اتسم فيما يرى التلميذ أستاذه بتفكير جاد وذهن نفاذ، يعاني ويفكر ففكره، فكر حي فعال مركز، تغلب عليه الصور العقلية، لا الصور اللفظية فيما يتكلم وفيما يكتب، يشعر في أعماقه بأن له رسالة، وبالرغم من الصعاب التي واجهته في حياته الشاقة فإنه لم يتزلزل في يوم، ولم يشعر بأن عليه أن يترك رسالته، ويلقي بعبئها، وشخصيته شخصية أخلاقية ملتزمة بالأخلاق الإسلامية الصافية، ذو أصالة وهمة عالية وأنفة شامخة، عوده لا يلين في الحق، وقلبه لا يخشى فيه لومه لائم، ولعل تكوينه الرياضي والعلمي وسمه بالوضوح لا لبس فيه، وذلك في يقيني ما أصل فيه فضائله العقلية، ورسخ ميزاته الأخلاقية " هكذا وصف شخصيته أحد تلاميذه¹.

2 جودت سعيد²: يذكر هذا المفكر بأن تحولا فكريا ومنهجيا كبيرا قد حدث في حياته، عندما وقع في يده كتاب "شروط النهضة" لمالك بن نبي، وذلك بعد تخرجه من الأزهر، فكانت تلك مسيرته الكبرى في الفكر كما يقول: "أول مرة لم أفهم جيدا ماذا يوجد، ولكن أحسست بنموذج جديد للفهم والتحليل فقرأت وقرأت ودرست، وبعد ذلك كنت أقرأ كل كتاب يصدر عنه بتأمل حرفا حرفا. سطر سطر. حيث كنت أجمع المتماثلات المبعثرة في كتبه

الأندونيسي عام 1955 وشارك فيه الرئيس عبد الناصر، بالإضافة إلى رئيس وزراء الهند "جواهر لال نهرو" و"جوزيف تيتو" رئيس يوغسلافيا تبني المؤتمر مجموعة من القرارات لصالح القضايا العربية وضد الاستعمار.

¹ - مقال بعنوان "مكانة مالك بن نبي في الحركة الإصلاحية في العالم الإسلامي المعاصر"، بقلم جيلالي بكر على الساعة 13:40 بتاريخ 2013/02/15 thakzkfamag.com.tindexphp?com=artiefd3086

² - **جودت سعيد:** جودت بن سعيد بن محمد مفكر سوري شركسي، ولد بقرية بئر عجم التابعة للجولان في سوريا عام 1931 م، وهو مفكر إسلامي معاصر، يعتبر امتدادا لمدرسة المفكرين الإسلاميين الكبارين الأستاذ مالك بن نبي ومن قبله محمد أقبال، ومن مؤلفاته: "مشكلة العنف في العالم الإسلامي" الذي جاء ردا على اتجاه الإخوان المسلمين نحو ممارسة العنف السياسي، "اقرأ وربك الأكرم"، عام 1988، "لم هذا الرعب من الإسلام! كيف بدا الخوف!" "مذهب ابن آدم الأول"، "مفهوم التعبير"، "الدين والقانون رؤية قرآنية". <http://ar.wikipedia.org/wiki/F>

من أماكنها وأقربها للنظر، ثم أبعدهما وأتأمل، فيها ويقول: "ربما قرأت كتاب الفكرة الإفريقية الآسيوية، أكثر من ثلاثين مرة"¹.

3- راشد الغنوشي: يقول هذا المفكر: "أن دوره كيف كان تكوينه الفكري منجذبا نحو الفكر المشرقي عامة والإخواني منه خاصة ولكن بعد اكتشافه لمالك بن نبي واتصاله به، تأثر به كثيرا، وأضاف بذلك بعدا أساسيا لتجربته الفكرية والحركية يقول: "التقيت بمالك بن نبي وكنت أمني نفسي بلقائه، بما عرف عنه من عقلانية وقدرة على التحليل الاجتماعي والتاريخي"، وقال: "لقد قرأت له ما شوقني لمقابلته، وكان لقائي به تأثير كبير في نفسي وفي مجموعتنا التي ستتشأ"².

4- سيد حسن الدسوقي: ويذكر هذا الأخير بدوره كيف أضاف اكتشافه لفكر مالك بن نبي بعدا أساسيا في تفكيره ورؤيته ومنهجيته فيقول: "لم يقدر لي أن أقترب من الأستاذ مالك بن نبي شخصا أو فكرا حتى خريف عام 1968م، ففي ذلك الوقت كنت أعمل أستاذا مساعدا في إحدى جامعات تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية، وكنت في ندوة في الشرق الأمريكي والتقيت بأخ سوداني أعطاني نسخة من كتاب "شروط النهضة"، فبدأت فيه في الطائرة أنظر في صفحاته، ولكن الرحلة كلها مضت بساعاتها الأربع أو الخمس في صحبة مالك، فكنت لا أكاد أرفع بصري عن صفحات هذا الكتاب إلا لضرورة، فشعرت كأني أعرف مالكا من قبل، وأن هذه الأفكار تتبع من نفسي"³.

5- إحسان عبد القدوس: يقول زارني شخص كاتب وهو مالك بن نبي، واستقبلته وصار يحدثني عن مشروعه، قال: "بدأ يحدثني في مشاريع كثيرة ولكني لم أجد له أي اهتمام، وإذا بي أجد أن الأمر جد، وأن شيئا جديدا لديه، فإذا برجل يغوص في الأعماق، وتركني أسبح على وجه الماء، ثم قال: "لأول مرة أرى في حياتي رجلا عنده فكر جديد، و جدير بالإنصات والكتابة"، ثم يقول: "سألخص لكم ما قاله الرجل دون أن أدعي أنني استوعبت فكره، فقد كان المقال رائعا جدا لم أر مثله، وملخصه أن العرب أو المسلمين ضلوا نصف قرن أو أكثر يحاربون الاستعمار، ولم يلتفتوا إلى أنفسهم لتجفيفها وتطهيرها

¹ - موقع الشهاب، مقال بعنوان، "الطريق إلى عالم مالك بن نبي" بقلم، الطيب برغوث. www.bimabi.net/tinfesl

de tail / kwi 780 15/ بتاريخ 2012/12/12 على الساعة 14:25

² - موقع الشهاب، مقال بعنوان، "الطريق إلى عالم مالك بن نبي"، بقلم الطيب برغوث، مصدر سابق

³ - المصدر نفسه

من القابلية للاستعمار فالاستعمار هو عرض فقط، والمرض هو القابلية" ... يقول: "بعد قراءتنا لهذا المقال انطلقت اسأل عن هذا الرجل المفكر الجديد فلم أجد من يدلني عليه، وذات يوم زرت الأخ الهاشمي الطود¹ ووجدت عنده الأستاذ أحمد البقالي والسيد محمد مولاطو رحمه الله ومحمد بتعيسي وزير الخارجية الآن، كنا طلبة جميعا وقال لي عن من تبحث من الجزائريين؟ قلت له: عن مالك بن نبي قال لي: ها هو².

6- الأستاذ رشيد بن عيسى : يقول: "كان لمالك بن نبي إيمان الغزالي، والاتساع الثقافي لابن خلدون، والتوتر البروميتي لجمال الدين الأفغاني، وعزم حسن البناء، وكان ينتمي إلى سلسلة المفكرين والمجددين مثل رشيد رضا ومحمد إقبال وابن باديس"³.

2-3- آثار مالك بن نبي : لقد ترك مالك بن نبي آثارا قيمة في مجال الإصلاح والفكر الإسلامي، ومؤلفات و إنتاجات فكرية عديدة ومتنوعة الموضوعات ، دينية واجتماعية واقتصادية وثقافية، وهذه المؤلفات منها ما طبع ونشر ومنها ما يزال مخطوطا وهي :

أ) المؤلفات المطبوعة :

- 1) الظاهرة القرآنية (عربي - فرنسي) طبع سنة 1946
- 2) لبيك (فرنسي) طبع سنة 1947 وهي رواية
- 3) شروط النهضة (عربي - فرنسي) طبع سنة 1948
- 4) وجهة العالم الإسلامي (عربي - فرنسي) طبع سنة 1954
- 5) فكرة الإفريقية الآسيوية (عربي - فرنسي) طبع سنة 1957
- 6) نجدة الجزائر (عربي - فرنسي) طبع سنة 1957
- 7) "فكرة كومونيلث إسلامي" (عربي - فرنسي) طبع سنة 1958

¹ - **الهاشمي الطود :** ولد سنة 1930 بمدينة القصر الكبير، تخرج سنة 1951 من الكلية العسكرية الملكية ببغداد برتبة ملازم ثاني في سلاح المدرعات، سنة 1945 هاجر إلى المشرق العربي مشيا على الأقدام من مدينة باتنة بالجزائر إلى القاهرة، تطوع للقتال في فلسطين على الجبهة المصرية، كلف من طرف الأمير الخطابي 20 سبتمبر 1951 بالاتصال ممثل الأحزاب السياسية المغربية بعد انطلاق الثورة المسلحة بالجزائر، تم تكليفه بمهنتي التدريب والتزويد بالسلاح، وفي سنة 1974 التحق بالكلية العسكرية بمكناس مدرسا لمادتي التاريخ والتكوين، إلى أن تقاعد برتبة عقيد

سنة 1995م. منتدى القصر نت مشاعل القصر الكبير، www.maghress.com

² - مقال بعنوان " من ذكرياتي مع ملك بن نبي"، حوار مع الدكتور عبد السلام الهراس، <http://www.binnbi.net/int> in fos detaly 120vkw789ix45 على الساعة 14:00 بتاريخ: 2012/10/20

³ - رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهم تاريخ، فيصل هومة، مصدر سابق، ص 106

- (8) مشكلة الثقافة (عربي) طبع سنة 1959
 - (9) الصراع الفكري في البلاد المستعمرة (فرنسي) طبع سنة 1960
 - (10) البناء الاجتماعي الجديد (عربي) طبع سنة 1960
 - (11) تأملات (عربي) طبع سنة 1960
 - (12) في مهبط المعركة (عربي) طبع سنة 1960
 - (13) ميلاد مجتمع (عربي) طبع سنة 1962
 - (14) آفاق جزائرية (عربي - فرنسي) طبع سنة 1964
 - (15) مذكرات شاهد للقرن :
 - * الجزء الأول: الطفل (عربي - فرنسي) طبع سنة 1965
 - * الجزء الثاني: الطالب (عربي) طبع سنة 1970
 - (16) إنتاج المستشرقين (عربي - فرنسي) طبع سنة 1967
 - (17) الإسلام والديمقراطية (عربي - فرنسي) طبع سنة 1968
 - (18) مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي (عربي - فرنسي) طبع سنة 1970
 - (19) المسلم بين الرشاد والتية (عربي) طبع سنة 1972
 - (20) المسلم في عالم الاقتصاد (عربي - فرنسي) طبع سنة 1972
 - (21) دور المسلم في الثلث الأخير من القرن العشرين (عربي) طبع سنة 1973.¹
- (ب) المؤلفات المخطوطة :

- (1) خطاب لخروتشوف وإيزنهاور
- (2) دولة مجتمع اسلامي
- (3) مذكرات شاهد للقرن (الجزء الثالث)
- (4) نموذج لمنهج ثوري
- (5) المشكلة اليهودية
- (6) العفن

¹ - مالك بن نبي والفقه الحضاري، " معلم من سيرة مالك بن نبي فقيه الحضارة"، بقلم الدكتور نذير حمادو، دار الهدى، ط 2006م، ص 54-55

(7) اليهودية والنصرانية

(8) مجالس تفكير¹

(ج) كتب عن مالك بن نبي نشرت حديثا باللغة الفرنسية :

1) Malek bennabi .les vrandsthemas , preface et annotaation par noure , booukrouh, copyright, Omar bennaissa, 1976.

2) Malek bennabi, pour changer l'algerie, preface par noureddine. Boukrouch , societed, edition, et de kommunikation. W.T.TPAZA s .d ².

¹ - مالك بن نبي دراسة استقرائية مقارنة، معالم المنهج في تأصيل العلوم الإنسانية لمشروع مشكلات الحضارة، مولاي الخليفة لمشيخي، مصدر سابق، ص 23 - 24

² - موقف مالك بن نبي من الفكر الغربي الحديث، يوسف محمد حسين، دار الخلدونية ط1، 1431هـ - 2010م، ص32

الفصل الثاني : منهج بن نبي في الدعوة

وموقفه من الحركة الإصلاحية

- 1 - ماهية الدعوة الإسلامية وأهدافها
- 1 1 - تعريف الدعوة
- 1 2 - أهداف الدعوة
- 2 - المنهج الدعوي في فكر مالك بن نبي
- 2 1 - أثر القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وعلوم العصر في فكره
- 2 2 - منهج مالك بن نبي في مجال التفسير التحليلي
- 3 - موقفه من الدعوات الإصلاحية
- 3 1 - موقفه من الدعوة الوهابية
- 3 2 - موقفه من دعوة جمال الدين الأفغاني
- 3 3 - موقفه من دعوة محمد عبده
- 3 4 - موقفه من جمعية العلماء المسلمين
- 3 5 - موقفه من حركة الإخوان المسلمين

1- ماهية الدعوة الإسلامية و أهدافها:

1-1 تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً:

أ/- **الدعوة لغة**¹: تأتي بمعنى الدعاء والرغبة، ودعا من دعاء و دعوى، دعاه أي ساقه والدعوة هي اسم من الادعاء، مصدر ادعى، وتجمع على دعاوي بكسر الواو وفتحها، ودعى الرجل دعواً ودعاه أي ناداه، ودعوت فلاناً أي صحت به، واستدعيت، ولها في اللغة عدة معاني منها الطلب والتمني² ومنها قوله تعالى: ﴿دَعَوْهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ

وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۚ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾³.

ب/- **الدعوة اصطلاحاً**: هي تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة، هذا التعريف الشامل للدعوة⁴، والدعوة ونعني بها في الاصطلاح الدعوة إلى الله أي إلى دينه وهو الإسلام الذي يعني الاستسلام والخضوع والانقياد لله رب العالمين من خلال الاعتقاد بأركان الإيمان الستة وتطبيق أركان الإسلام⁵.

1- 2 أهداف الدعوة: إن الدعوة الإسلامية رسالة الله في الأرض، ودين الناس أجمعين، نزل به الوحي الأمين على الرسول ﷺ خير المرسلين، وقد ناضل المفكر مالك بن نبي خلال مسار حياته الزاخر بالعطاء الفكري والعلمي من أجل تبليغ الدعوة الإسلامية إلى العالم أجمع وذلك من خلال فكره ودعوته الثقافية، وتتمثل جملة هذه الأهداف فيما يلي:

1 - خصرة دين الإسلام و انتشاره بين الناس.

2 - تحكيم الشريعة الإسلامية.

3 - نشر الوعي الإسلامي في صفوف المسلمين ومحاربة الجهل بينهم .

4 - تحقيق العدالة الاجتماعية بين الناس.

5 - الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.

¹ - القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار الطبع مصر، ط3 1301هـ ، ج3، ص34

² - لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، مادة دعا، ص 1386

³ - سورة يونس، الآية 10.

⁴ - مدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة، ط1، 1415هـ / 1995م، ص402

⁵ - فقه الدعوة، بسام العموش، دار النفائس ط1، ص7

6 - نشر الأخلاق الفاضلة بين الناس.

7 - المحافظة على هوية الأمة وأجيالها القادمة.

8 - الحصول على الأجر العظيم المترتب على القيام بالدعوة إلى الله تعالى¹.

2- المنهج الدعوي في فكر مالك بن نبي:

1-2 أثر القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة و علوم العصر في فكره:

أ/- مميزات فكره الدعوي: تميز فكر مالك بن نبي — رحمه الله — بالعمق والنظرة الفاحصة، والإحاطة التامة بالموضوع الذي يطرقه، وقد تميز على العموم الخصائص التالية:

1 - منهج مالك من ناحية الفكر تمثل في رسم إطار لنفسه تحدده الآيات القرآنية

والأحاديث النبوية الشريفة... ساعده على ذلك سعة اطلاعه، فكل من يطلع من المثقفين على فكر الرجل يدرك هذه الحقيقة الواضحة.

2 - عمل مالك بن نبي رحمه الله تعالى على أن يؤطر فكره بالقرآن الكريم، ويستخدم

عقله في فهم معانيه، ولا شك أن فهمه للآيات كان فهما حسنا حيث يقول: "إن الأمة قد تبدأ بفرد واحد يمثل نواة المجتمع الوليد"، وهذا المعنى استنبطه من فهمه للآية الكريمة من

قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾².

3 - كان مالك بن نبي رحمه الله تعالى على دراية تامة واطلاع واسع بجملته من العلوم

الحديثة، ومن بين المفاهيم العلمية التي أدخلها في تفسير القرآن الكريم المفاهيم البيولوجية

الحديثة كالمفهوم الذي يتناول قضية (DNA)، فحاول أن يوظف تلك المفاهيم في بناء فكر

متميز ذي فهم عميق ضمن النصوص الإسلامية، المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية

الشريفة. فهو بذلك يريد أن يشق طريقا لانشئة الأمة الإسلامية لكي تفهم النصوص

الشرعية وفق روح العصر وهو يوجهها نحو سنن الله الكونية والاستفادة منها³. ولقد

1 - فقه الدعوة، بسام العموش، مصدر سابق، ص10

2 - سورة النحل، الآية 120

3 - مالك بن نبي والفقه الحضاري، أثر القرآن وعلوم العصر في فكر مالك بن نبي، بلقاسم شتوان، مصدر سابق،

عبرت عن هذه الأفكار ابنة شقيقة مالك بن نبي رحمه الله قائلة: "المشروع الذي علمت أنه كان يريد تحقيقه

هو تفسير القرآن الكريم بنظرة فكرية، ليتمكن الإنسان من أن يحقق لكتاب الله نموه كإنسان له ولأمتة"¹.

ب/- منهج مالك بن نبي في مجال التفسير التحليلي: يخرج مالك بن نبي عن الإطار التقليدي للتفسير، فلا يخوض أولاً يلجأ بلا ضرورة إلى العلوم الشرعية في التفسير، وإنما يستخدم علوم العصر في فهم التفسير الذي يمليه واقع، وتتيحه أدواته الآخذة في التطور المستمر، فهو بهذا محقق لمقولة ابن مسعود ((القرآن يفسره الزمان))، و نورد في الطرح الآتي خطة الدراسة التحليلية لإنتاج هذا المفكر من منظور مؤلفاته²:

جدول رقم(1): خطة الدراسة التحليلية من منظور مؤلفاته:

مؤلفات بن نبي	في المنهج	وعليه فهل الآية عنده	مناسبة الاستشهاد	بخصوص الشواهد القرآنية
1- متى تكثر شواهد؟ ولماذا؟ 2- ما هي المؤلفات التي تقل فيها الشواهد القرآنية أو تنعدم؟ ولماذا؟	1- ما هو منهجه في تحليلها؟ 2- هل ينطلق من التفسير التقليدي؟ 3- كيف يسقط الآية على الحادثة و الواقعة؟ 4- آياتي بها باستخلاص قاعدة أو سنة أو قانون؟ 5- أو لتعزيز رأي ذهب إليه؟ أو تأكيد معنى اتجه إليه؟ 6- أو إبطال زعم تصدى له؟ 7- أو لتقرير نتيجة علمية التفت إليها؟	1- سند يتكئ إليه؟ أم أداة فعالة في يده؟ 2- للتغيير و الحركة و الهدم و البناء؟ 3- أم شاهد علمي و دليل قرآني للتأكيد أو نفي؟ ووسيلة أدبية أو فنية؟ 4- كيف يعالج الحدث لاستخدام الشواهد القرآنية على اختلاف السياقات؟ كالسياق التاريخي والسياق الاجتماعي والسياق الحضاري الراهن؟	1- همننا نبحت و نقيس درجة الاستدلال بالشواهد؟ 2- هل هي عرضية أو مناسبة؟ 3- ما وجه المناسبة فيها؟	1- الآية الكريمة: متى يأتي بها المؤلف؟ 2- لماذا يستشهد بها؟ 3- كيف يوظفها؟ 4- ما هو مرمها منها؟

-وقد تنوع استخدام مالك لهذه الطريقة في تفسير آيات الله وتجسدت في كتابه الظاهرة

القرآنية، وبرز هذا التفسير في الآية الكريمة التي يعتبرها مالك بن نبي منهاجاً لحياة

¹ - جريدة الشروق تفتح " ملف الحياة الخاصة لمفكر العصر مالك بن نبي"، بقلم عبد الناصر، يوم الثلاثاء 05 مارس 2013 الموافق لـ 22 ربيع الثاني 1434هـ/ العدد 3945، ص 19

² - مالك بن نبي والفقهاء الحضاري، الشواهد القرآنية في مؤلفات مالك بن نبي، محمد البشير الهاشمي مغلي، ص 97

المسلم أو غير المسلم في التغيير في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا

بأنفسهم¹

ب على المسلم ... تغيير ما بنفسه وتغيير ما في محيطه، ولا يمكن أن يغير شيئاً في الخارج إن لم يغير شيئاً في نفسه، وحينما نقول هذه الكلمة نقولها باعتبارها علماً، ولا نقولها فقط تبركاً بآية، نقولها (علماً) ونعلم مقدارها من الصحة العلمية، ولا يستطيع مسلم أو غير المسلم أن يغير ما حوله إن لم يغير أولاً ما بنفسه، فهذه حقيقة علمية يجب أن نتصورها قانوناً إنسانياً، وضعه الله عز وجل في القرآن، سنة من سنن الله التي تسير عليها حياة البشر². نستنتج من خلال هذه الدراسات أن منهج مالك بن نبي في التفسير للقرآن هو منهج هادف يحمل رسالة ويرمى إلى غاية، ويعمل فيها على صعيدين :

1 - **داخليا** : أن يعلن عن حقائقه ويفصح عن بيانه، أي أن يؤدي وظيفة للإيضاح والتبيين أساساً، وفي العصر الذي يوجد فيه وبوسائل فهمه بالأخص، وإلا كان عالة على الإدراك العصري، وسببا في تأخر دعوة الدين الحنيف.

2- **خارجيا**: أن يساعد في نشر الدعوة موضوعيا، وبناء مصداقية التبليغ بلغة العصر وثقافته³.

إن هذا الطرح المنهجي العلمي في تفسير وعرض آيات الله التي انتهجها مالك بن نبي في مؤلفاته كانت سببا في إسلام العديد من المسيحيين خاصة كتابه "الظاهرة القرآنية".

- **نموذج على ذلك**: الطبيب الفرنسي "علي سليمان لنوا" يتحدث عن الإسلام قائلا: "أنا دكتور في الطب وأنتمي إلى أسرة فرنسية كاثوليكية، وقد كان اختياري لهذه المهنة أثر في انطباعي بطباع الثقافة العلمية البحتة. وهي لا تؤهلني كثيرا للناحية الروحية... أما مركز الثقل والعامل الرئيسي في اعتناقي للإسلام فهو القرآن، بدأت قبل أن أسلم في دراسته بالعقلية الغربية المفكرة الناقدة، وإني مدين بالشيء الكثير للكتاب العظيم الذي ألفه مستر "مالك بن نبي" واسمه "الظاهرة القرآنية" فاقتنعت بأن القرآن كتاب وحي منزل من

¹ - سورة الرعد، الآية 11.

³ - مالك بن نبي والفقهاء الحضاري، الشواهد القرآنية في مؤلفات مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 98-99

عند الله"، فأى نعمة أعظم ورسول ﷺ يقول¹ : ﴿لأن يهدي الله على يدك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس﴾².

3- موقفه من الدعوات الإصلاحية: إن الدارس لمؤلفات مالك بن نبي يكتشف أنه قد درس حركات النهضة في العالم الإسلامي، واطلع على جهود رجالها من أجل التعرف على تجاربها الناجحة والفاشلة في نفس الوقت، فقد كانت لمالك بن نبي مواقف من هذه الدعوات الإصلاحية ورجالها .

3-1 موقفه من الدعوة الوهابية:

أولاً: رأيه في الدعوة الوهابية: فهم بن نبي الإسلام منقذاً والمسلم ممثلاً وشاهداً والطريق هو تحديث مناهج التفسير، واللاحق بركب العلم. فالإصلاح عنده بالعودة إلى مناخات يوفرها الإسلام كما كان الحال أيام السلف الصالح³. يعتبر بن نبي الدعوة الوهابية امتداداً من القرن الثامن الهجري فيقول : كان دعاة التجديد يتعاقبون ابتداء من (ابن تيمية). وكان محمد بن عبد الوهاب مؤسس أول إمبراطورية وهابية⁴ ... اعتبر مالك بن نبي أن تقي الدين بن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب هما رجلين فذيين من رجال الإصلاح، كانا بمثابة حلقة الوصل بين الإصلاح القديم والإصلاح في العصر الحديث⁵.

ثانياً: تأثره بالدعوة الوهابية: تأثر مالك بن نبي بالدعوة الوهابية واعتبرها أصل الحركة الإصلاحية في الجزائر، فيعبر عن هذا قائلاً: "كان محمد بن عبد الوهاب مؤسس أول إمبراطورية وهابية قوض أركانها بعد ذلك محمد علي ، وقد تولى الشيخ ميلود بن مهوب جذب أفكارنا وعقولنا إلى خط تلك الحركة التقليدية القديمة، ولكنها وجدت في أرواحنا عناصر جديدة أضيفت إلى بنائها"⁶. "و قد عبر عن عمق التأثير في جوانبه الفكرية قائلاً: "وكان بهذا الاتجاه أن يأخذ بي أبعد من ذلك، لولا دروس الشيخ " ميلود بن

¹- مقال بعنوان " كيف تعامل مالك بن نبي مع القرآن الكريم ؟ بقلم احمد بوعود،

http://www.binnabineet.timfost de tail 9 FDIY بتاريخ 2012/12/12. على الساعة 12:003

² - أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، سليمان ابو القاسم الطبراني "المعجم الكبير" مكتبة العلوم والحكم ج1- ط2، 1404هـ-1983م، وهو حديث صحيح أصله في إحد الصحيحين

³ - مالك بن نبي مفكراً إصلاحياً، أسعد السمرحاني، مصدر سابق، ص107

⁴ - مذكرات شاهد للقرن مالك بن نبي "الطفل"، مصدر سابق، ص 65

⁵ - موقف مالك بن نبي من الفكر الغربي الحديث يوسف محمد حسين، مصدر سابق، ص 175

⁶ - مذكرات شاهد للقرن، مالك بن نبي "الطفل"، مصدر سابق، ص 65

موهوب" في التوحيد وسيرة النبي وتلك التي "للشيخ بن العابد" في الفقه، فقد كانت هذه مذكرا قويا يعود بروحي إلى الطريق الصحيح¹.

ثالثا: الدور الذي لعبته الدعوة الوهابية في إصلاح الأمة من منظوره: يرى بن نبي بأنه يجب أن يتبنى أفكار الوهابية لعظم دورها الذي أدته في إصلاح الأمة، مؤكدا ذلك بقوله: "لا بد من وجود المبدأ السلفي في عقول المصلحين، لأنه يواجه مشكلة تؤديه الوظيفة الاجتماعية للدين والمؤمن يستفيد من مدرسة تلقنه مبادئ الرجوع للسلف"².

3-2 موقفه من دعوة جمال الدين الأفغاني:

أولا: رأيه في دعوة جمال الدين الأفغاني: لقد كان جمال الدين الأفغاني، إلى جانب أنه رجل فطرة كان رجلا ذا ثقافة فريدة، فاتحة عهد رجل الثقافة والعلم، وفي العالم الإسلامي الحديث و لعل هذه الثقافة التي دفعت الشبيبة المثقفة على أثره في إسطنبول وفي القاهرة وطهران وهي الشبيبة التي سيكون من بينها قادة حركة الإصلاح³. واعتبر بن نبي أن جمال الدين الأفغاني رجل سياسي شهد مأساة الإفلاس الروحي والمادي في العالم الإسلامي⁴.

ثانيا: تأثره بدعوة جمال الدين الأفغاني: تأثر مالك بن نبي بشخصية جمال الدين الأفغاني، وعبر عن هذا التأثير بقوله: "بيد أن جمال الدين الأفغاني لم يكن قائدا ولا فيلسوفا للحركة الإصلاحية الحديثة، فلقد كان رائدها حيث حمل من القلق ونقله معه أينما حل، وهو القلق الذي تدين له بتلك الجهود المتواضعة في سبيل النهضة الراهنة، وكان رائدها أيضا حين جاهد في سبيل إعادة التنظيم السياسي للعالم الإسلامي، ولقد أدرك جمال الدين الأفغاني بصادق فطنته ما أصاب مجتمعه من عفونة وفساد"⁵.

ثالثا: الدور الذي لعبه جمال الدين الأفغاني في نهضة الأمة من منظوره: يرى بن نبي أن جمال الدين الأفغاني كان له دور عظيم في إيقاظ الأمة من غفلتها فيقول: "في سبات الأمة الإسلامية العميق أنبعث من بلاد الأفغان صوت ينادي بفجر جديد صوت ينادي "حي

¹ - مذكرات شاهد للقرن، مالك بن نبي "الطفل"، مصدر سابق، ص 66

² - مالك بن نبي موقفه من القضايا المعاصرة، رسالة ماجستير إعداد الطالب موسى محمد العقبي، إشراف حسين الرقيبي، 2005

³ - وجهة العالم الإسلامي، مالك بن نبي، تر عبد الصبور شاهين، دار الفكر دمشق، ط1، 1986م ص 49

⁴ - المصدر نفسه ص 50

⁵ - المصدر نفسه، ص 51

على الفلاح" فكان رجعه في كل مكان، إنه صوت جمال الدين الأفغاني موقظ هذه الأمة إلى نهضة جديدة ويوم جديد"¹. كان ذلك في عصر آبائنا الذين سمعوا بصورة غامضة كلاما في جمال الدين الأفغاني، حيث انتقلت فكرته من الفم إلى الأذن حتى وردت الضمير الجزائري². هذه الأصوات استمدت من صوت جمال الدين الأفغاني قوتها الباعثة، بل كأنها صدى لصوته البعيد³. هكذا كانت كلمة جمال الدين الأفغاني فقد شقت كالمحراث في الجموع النائمة طريقها فأحيت مواتها، ثم ألقت ورائها بذور الفكرة البسيطة فكرة النهوض فسرعان ما آتت أكلها ... أصبحت قوية فعالة، بل غيرت ما بأنفس الناس من تقاليد وبعثهم إلى أسلوب في الحياة جديد⁴.

رابعا: مأخذه على دعوة جمال الدين الأفغاني: يرى بن نبي أن جمال الدين الأفغاني لم يكن له دور مفكر يتعمق المشكلات وينضج حلولها، فإن مزاجه الحاد لم يكن يسمح له بذلك، ولم تكن ثقافته النادرة سوى وسيلة جدلية، فإن كتاباته القليلة التي تميزت ضد الطبعيين، أو ضد "آرنست رينان" لا تثبت شيئا من هذا⁵، واعتبر مالك بن نبي أن الأفغاني اعتبر مشكلة العالم الإسلامي تحل بوسائل سياسية⁶، فإذا كان الأفغاني باعث الحركة الإصلاحية ورائدها وما زال بطلها الأسطوري في العصر الحديث فلم يكن في ذاته مصلحا بمعنى الكلمة⁷.

3-3 موقفه من دعوة محمد عبده:

أولا: رأيه في دعوة محمد عبده: اعتبر مالك بن نبي أن محمد عبده نظر نظرة اجتماعية في حل مشكلات العالم الإسلامي، وعبر عن هذه الأفكار قائلا: "كان الشيخ محمد عبده مصريا أزهريا...ومصر منذ عهود سحيقة أمة زراعية مرتبطة بالأرض، فكانت مزودة بغريزة الحياة الاجتماعية، والأزهر من ناحية أخرى كان يمد الحياة الاجتماعية بعقليات مستمسكة بدينها محافظة على أصولها، وبهذا التكوين واجه الشيخ

1 - شروط النهضة، مالك بن نبي، ترعبد الصبور شاهين، دار الفكر دمشق، ط1، 1986، ص 21

2 - القضايا الكبرى، مالك بن نبي، ترعمر كامل مسقاوي، دار الفكر دمشق، ط 1، 1991، ص 76

3 - شروط النهضة، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 24

4 - المصدر نفسه، ص 24

5 - وجهة العالم الإسلامي، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 51

6 - المصدر نفسه، ص 41

7 - المصدر نفسه، ص 52

محمد عبده مشكلة الإصلاح، فبعد أن أدرك حقيقة المأساة الإسلامية وجد من الضروري أن ينظر إليها بوصفها مشكلة اجتماعية¹.

ثانياً: تأثيره بشخصية محمد عبده: كان لشخصية محمد عبده بصمة في آراء وفكر مالك بن نبي، ويعبر عن هذا التأثير قائلاً: "كان آخر هذه المؤثرات كتابان عثرت عليهما في مكتبة النجاح، أحدهما الينابيع البعيدة والمحددة لاتجاهي الفكري للإفلاس للمعنوي للسياسة الغربية في الشرق لأحمد رضا ورسالة التوحيد لمحمد عبده ... أنا مدين لهما على كل حال بذلك التحول في فكري منذ تلك الفترة ... أما كتاب محمد عبده وهنا أتحدث عن المقدمة الهامة المترجمة حول غناء الفكر الإسلامي عبر العصور ... فقد أعطاني مستنداً للحكم على فقره المحزن اليوم"².

ثالثاً: الدور الذي لعبه محمد عبده في نهضة الأمة من منظوره: لعب محمد عبده دوراً إصلاحياً صانعاً بذلك شعاراً عند الإصلاحيين، يعبر مالك عن هذا الدور قائلاً: كان الشيخ محمد عبده يعلم علم اليقين أنه لكي يتحقق الإصلاح يجب أن يبدأ خطواته الأولى من الفرد ولقد وجد أساس هذه الفكرة في كتاب الله عز وجل حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾³، في هذه الآية التي أصبحت شعاراً لتلك المدرسة، المدرسة، ولا سيما عند الإصلاحيين بشمال إفريقية نجد أن نفس الفرد هي العنصر الجوهري في كل مشكلة اجتماعية فكيف تغير هذه النفس؟⁴ والشيخ محمد عبده أيضاً في عصره، قدم بوصفه مفكراً أعظم مثال على العمل الأدبي لعالم لم يتعود التفكير في مشكلاته، وبعث في جامعته بوصفه عضواً في مجلس إدارتها، حياة تدفعها إلى التناغم مع الأفكار الجديدة، فالشيخ قام بعمليات تشذيب في الثقافة الإسلامية، قد كشف للعالم الإسلامي عن وجه الثقافة الغربية حيث أدخلها في إعادة تنظيم جامعته الكبرى، وفي كتاباته التي حملت منها الإشعاع الأول، وستجد أن هذه المحاولات جميعاً قد أدت إلى ما شهدته النهضة الحديثة من بعث فكري⁵.

1 - وجه العالم الإسلامي، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 53

2 - مذكرات شاهد للقرن، مالك بن نبي "الطفل"، مصدر سابق، ص 66

3 - سورة الرعد الآية 11

4 - وجهة العالم الإسلامي، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 53

5 - المصدر نفسه، ص 57-58

رابعاً: مأخذه على دعوة محمد عبده: اعتبر مالك بن نبي أن حركة الشيخ عبده أخذت منحى في الحركة الإصلاحية فقال: "لقد كان التجديد الذي استتبعته حركة الشيخ محمد عبده في العالم الإسلامي في فقه اللغة، وهو في كل هذا لم يتعد المعالم التي خطها أساتذة الإصلاح¹. إذ ظن من الضروري إصلاح علم الكلام بوضع فلسفة جديدة حتى يمكن تغيير النفس، وربما لم تكن هذه الاعتبارات لتخفي عن أعين القائمين على المدرسة الإصلاحية لو أنها استطاعت أن تقوم بتركيب أفكاره وتجميع عناصرها، لتوحيد ما بين الأفكار الأصول التي ذهب إليها الشيخ محمد عبده وبين الآراء السياسية والاجتماعية التي ينادى بها جمال الدين الأفغاني، الأمر الذي كان يؤدي حتماً إلى طريق أفضل من مجرد إصلاح مبادئ العقيدة، فعمل الشيخ محمد عبده في ميدان العقيدة كان في أقصاه نزعة إلى المديح افتضاها هذا التسامي، إن تلخيصنا لهذا النقد يوشك أن لا يطلعنا إلا على نقائص حركة الإصلاح وربما فقدت في ذلك في نظرنا قيمتها الاجتماعية إن لم تفقد قيمتها التاريخية، ومع ذلك فإن جزاء كبيراً مما حققه العالم الإسلامي وما قدره راجع إلى جهود الشيخ محمد عبده ومدرسته².

3-4 موقفه من جمعية العلماء المسلمين:

أولاً: رأيه في جمعية العلماء المسلمين: لقد كانت حركة الإصلاح التي قام بها العلماء الجزائريون أقرب هذه الحركات إلى النفوس وأدخلها في القلوب، إذ كان أساس منهاجها الأكمل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَـا بِقَوِّمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾³، كانت أساساً لكل تفكير... يجب أن نعمل، يجب أن نتعلم، يجب أن نجدد صلتنا بالسلف الصالح، و نحي شعائر المجتمع الإسلامي الأول⁴. يقول بن نبي: "تعرفت إلى بعض تلاميذها ومؤسسيها" الشيخ بن باديس "الذين جاؤوا أيضاً ليدافعوا عن الإسلام"⁵.

ثانياً: تأثير رجال الجمعية على أفكار مالك بن نبي: يؤكد بن نبي في عديد من مؤلفاته أنه تأثر بأفكار رجال الجمعية، وتبنى آرائهم قائلاً: "لقد شعرت بأنني وهؤلاء في اتجاه فكري واحد.... تعرفي على بعض تلاميذها جعلني أدرك أننا ننتمي إلى عائلة فكرية

¹ - وجه العالم الإسلامي، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 87

² - المصدر نفسه، ص 54-55

³ - سورة الرعد، الآية 11

⁴ - شروط النهضة، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 25

⁵ - مذكرات شاهد للقرن، مالك بن نبي "الطفل"، مصدر سابق، ص 73

واحدة ستسمى فيما بعد في الجزائر حركة الإصلاح"¹. فكثير من أفكارنا و آرائنا تتصل بشخصيته أكثر من اتصالها بالشيخ بن موهوب، الذي كان أول من زرعها في نفوسنا. وربما كان ذلك لأن الشيخ ابن باديس قد بدأ في نظرنا خارج إطار الاستعمار ... هكذا بدأ أقرب إلى نفوسنا... و أبلغ فاعلية من معاصريه التبسيين².

ثالثا: علاقته بجمعية العلماء المسلمين: ساعد مالك بن نبي في توزيع منشورات للجمعية قائلا: "كان الطرد يحتوي المنشورات ... باسم جمعية العلماء ليضمن احتجاجا حادا على الإدارة الاستعمارية التي أمرت بمنع نشاط إصلاحي داخل المسجد" ويقول: "لقد بذلت شطرا من حياتي في سبيل الحركة الإصلاحية، وشهدت في مناسبات مختلفة بالفضل للجمعية التي قامت في الجزائر بنشر العلم والدين، وتكلمت مرات في معاهدها دون أن أكون عضوا من أعضائها".

رابعا: الدور الذي لعبته الجمعية في إصلاح حال الأمة من منظوره : يؤكد مالك بن نبي دور الجمعية في التغيير والإصلاح قائلا: "وجدت وجه المدينة قد تغير، شعرت بذلك من الكلمات الأولى بيني وبين الحمال ... و لقد أخذ يزداد إعجابي به وهو يقودنا إلى الفندق ... لاحظت في هيئته سمات الكرم النفسية ولم تكن ظاهرة التغيير التي شهدتها على وجه الرجل الشارع تعني إلا شيئا واحدا، هو أن موجه الإصلاح قد وصلت إلى هنا"³.

خامسا: مآخذ على دعوة جمعية العلماء المسلمين : كان لابن نبي مؤخذات على الجمعية لسببين هما:

أ - السبب الأول: أحداث أغسطس 1934 وذلك لارتباط الجمعية بالمظاهرات التي عقت مقتل رئيس اتحادية النواب، وهجمات المسلمين على أملاك اليهود، فقد رفض مالك هذه الطريقة التي عبرت بها الجمعية عن مقتل رئيس الاتحادية قائلا: "وسال الجمهور نحو المدينة، وتدفق سيله على حي اليهود، وعلى المخازن الكبرى التي يمتلكونها في الأحياء الأخرى، وهي مغلفة ذلك الأحد.... رفعت ستائر الحديد من أبواب المخازن الكبرى وفرشت الشوارع ما فيها من غالي الثمن في دقائق وجيزة ... وتخلل هذا مواقف

¹ - المصدر نفسه، ص 74

² - مذكرات شاهد للقرن ، مالك بن نبي "الطفل"، مصدر سابق، ص 130-131

³ - مذكرات شاهد للقرن، مالك بن نبي "الطالب"، مصدر سابق، ص 243-365

أسطورية مثلا عند ما يرى رئيس الشرطة الفرنسي هؤلاء الجماعة من باعة البيض والبقول يكسرون خزانة أكبر مخزن يهودي كأنها من الكرتون، ويأخذ ما فيها من أموال طائلة ويحرقونها

أمامه، وربما كانت السلطات الاستعمارية مغتازة أكبر اغتياظا من أنه أحد من هؤلاء

الفقراء المسلمين لم يدنس يده بالسرقه ذلك اليوم¹. كان هذا السبب الأول في فتور علاقتي بهم... خاصة بيني وبين الشيخ العربي التبسي رحمه الله².

ب- السبب الثاني: يتمثل في دخول الجمعية في اللعبة السياسية فيقول في هذا الشأن: "بدأت المعجزة تشق طريقها بقوة وعزم إلى أن جاءت سنة 1936 فإذا بها تضل طريقها"³. "لقد كان العلماء آنذاك قد وقعوا في الوحل حيث تلطخت ثيابهم البيضاء وهبطت معهم الفكرة الإصلاحية فجري في المجري التي تجري فيه الأعراس الانتخابية الممزوجة أحيانا بدم ترقية اليد السوداء لاغتيال الإصلاح"⁴. "انتصر الاستعمار في هذه المعركة من دون أي بذل ولا تضحية، ثم انتصر في معركة أخرى على أرض إصلاح بالذات يوم قرر أن تقام بمدينة قسنطينة (الزردة) بعد أن قضى الإصلاح على مثل هذه العادات التي كانت تشوه الدين"⁵. كما نقد مالك منهج الجمعية واعتبره مجادلة قائلا: "الإصلاح الجزائري نفسه لم يكن بالإجمال سواء مجادلة ضد المراقبة والاستعمار"⁶.

سادسا: آماله المعلقة على جمعية العلماء المسلمين : رسم مالك آمالا على جمعية العلماء المسلمين، وظن أنه سيستلم مقاليد الرئاسة في قيادة الجمعية فقال في هذا الشأن: "هل ستسلم جمعية العلماء المقاليد إلى تلك الفئة الحاملة (الشهادات الجامعية) إذا كان لي غرض يشاركني فيه حمودة بن الساعي، هو أن نكون نحن الإثنين الوارثين لجمعية العلماء بعد دراستنا "⁷. والآن بعد ثلث قرن لم يتغير حكمي في القضية أن الظروف الناتجة وضعت العلماء أمناء على مصلحة الشعب، فسلموا الأمانة لغيرهم لأنهم لم يكونوا

1 - مذكرات شاهد للقرن، مالك بن نبي "الطالب"، ص 318-319

2 - المصدر نفسه، ص 320

3 - شروط النهضة، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 34

4 - المصدر نفسه ، ص 30

5 - مذكرات شاهد للقرن، مالك بن نبي "الطالب"، مصدر سابق، ص 386

6 - القضايا الكبرى، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 48

7 - مذكرات شاهد للقرن، مالك بن نبي "الطالب"، مصدر سابق، ص 304

في مستواها العقلي، وسلموها لمن يضعها تحت أقدامه لتكون سلما يصعد عليه للمناصب السياسية¹.

3-5 موقفه من حركة الإخوان المسلمين :

أولاً: رأيه في حركة الإخوان المسلمين : إن بن نبي لم يوضح رأيه فيها بشكل واضح إلا من خلال عبارته المطاطة بقوله : "ولقد أدرك الشباب المصري الذي طالما احترق بلهب من الخطب في المطالبة بحقوقه أن الطريق الوحيد لنيل مطالبه هي طريق العمل الدؤوب والمتواصل".

ثانياً: ثناؤه على زعيم حركة الإخوان المسلمين : لقد ظفرت الحركة بزعيم لم يكن فيلسوفاً أو عالم كلام، فقد اكتفى بأن بعث في الناس إسلاماً خلع عنه سدول التاريخ، وما كان له من نظرية يركن إليها سوى القرآن نفسه، ولكنه القرآن الذي يحرك الحياة، وإذا كانت الحركة الإصلاحية التقليدية لم تقم إلا على الأساس ذاته أي على القرآن². ولقد مدح هذه الحركة لما فيها من الفعالية العالية في برامجها، والتي ظهرت بوادرها من خلال إقامة المؤسسات الاقتصادية الإسلامية، وإنشاء الصحافة الصادقة وغيرها³.

ثالثاً: مأخذه على حركة الإخوان المسلمين: رغم المدح والثناء الذي أدلاه ابن نبي لهذه الحركة إلى أنه يقف ضدها من ناحية أخرى، والناحية العملية عندما أيد رئيس النظام المصري جمال عبد الناصر في فكرة القومية، واعتبره طريقاً للنهضة وهذا بحد ذاته يعتبر تناقضاً واضحاً⁴.

- كان مالك بن نبي يرى الدعوة في كل هذه الحركات الدعوية المختلفة أنها تحمل معنى واحداً وهو الإسلام، يعبر عن هذا الشعور فيقول : "في تلك الفترة البعيدة كان حسبي أن أدعو فقط فدعوت إلى الإصلاح أي للشعارات المختلفة التي كانت تعطي مغزى واحد وهو الإسلام"⁵.

1 - المصدر نفسه، ص 368

2 - وجهة العالم الإسلامي، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 156-157

3 - مالك بن نبي موقفه من القضايا المعاصرة، رسالة ماجستير، إعداد الطالب موسى محمد العقبي إشراف حسن

الرقبي، مصدر سابق، ص 177

4 - المصدر نفسه، ص 177

5 - مذكرات شاهد للقرن، مالك بن نبي "الطالب"، مصدر سابق، ص 228

الفصل الثالث : رؤية بن نبي للدعوة الإسلامية ومستقبل الإسلام

1 -أسباب الضعف عند المسلمين

1 1 - الأسباب التاريخية

1 2 - الأسباب الفكرية

1 3 - تعطل الفكرة الدينية

2 -شروط النهضة

2 1 - عناصر شروط النهضة

2 2 - الحلول المقترحة لتفعيل لشروط النهضة

3 -دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين

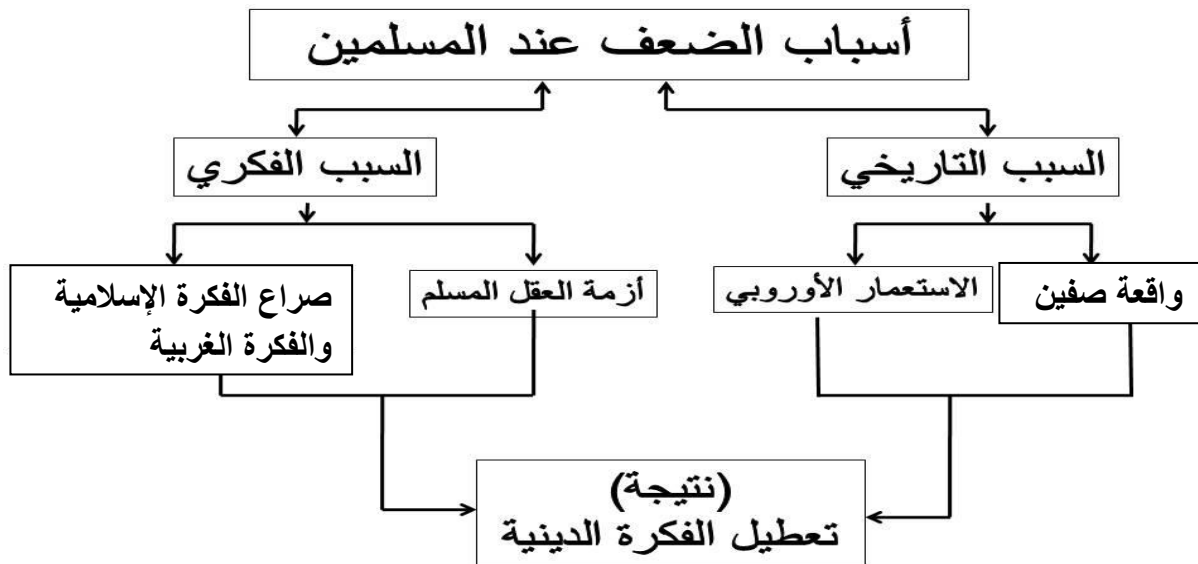
3 1 - طبيعة القرن العشرين

3 2 - مظاهر الأزمة في العالم الغربي

3 3 - الدور الأخلاقي للمسلم في العالم المعاصر

1- أسباب ضعف المسلمين

- لم يع الجيل الحاضر على الدولة الإسلامية التي تطبق الإسلام، والذين عاشوا في أواخر الدولة الإسلامية "الدولة العثمانية" والتي أجهز عليها الغرب، إنما رأوا بقايا دولة فيها بقايا حكم إسلامي، وكان هذا نتيجة حتمية راجعة إلى انحطاط المسلمين وتخليهم عن القيادة التي فرضها هذا الدين، والوصايا التي يكلفهم بها على البشرية، والتبعات التي ينوطها بهم في كل اتجاه، وتبين لنا من خلال تحليل مالك بن نبي لمشكلات العالم الإسلامي والتي يضعها في إطارها العام، كمشكلات انحطاط حضاري بأن أصل الخلل يكمن في الأسباب التالية التي يوضحها المخطط التالي:



1-1 الأسباب التاريخية:

أ/ واقعة صفين: من الملاحظات الاجتماعية أن للتاريخ دورة و تسلسلا، فهو تارة يسجل للأمة مآثر عظيمة ومفاخر كريمة، وهو تارة أخرى يلقي عليها دثارها ليسلمها إلى نومها العميق. فإذا ما أخذنا هذه الملاحظة بعين الاعتبار تحتّم علينا في حل مشكلاتنا الاجتماعية أن ننظر مكاننا من دورة التاريخ، وأن ندرك أوضاعنا، وما يتعرّثنا من عوامل الانحطاط وما تتطوي عليه من أسباب التقدم، فإذا ما حددنا مكاننا من دورة التاريخ، سهل علينا أن نعرف عوامل النهضة أو السقوط في حياتنا. لعل أعظم زيغنا وتكبنا عن طريق التاريخ أننا نجهل النقطة التي منها نبدأ تاريخنا، ولعل أكبر أخطاء

القادة أنهم يسقطون من حسابهم هذه الملاحظة الاجتماعية. ومن هنا تبدأ الكارثة، ويخرج قطارنا عن طريقه حيث يسير خبط عشواء¹. فيرى مالك بن نبي أن المؤرخين أهملوا هذه الكارثة "واقعة صفين" ولم يروا فيها إلا ظاهرة ثانوية في حين أنها أول انحدار في مسار الحضارة وأهم أسباب الانحطاط، فيقول في هذا المعنى: "فإن مؤرخينا لم يروا في تلك الكارثة إلا ظاهرة ثانوية وهي نشوء التشيع في العالم الإسلامي مع تداولهم لحديث ألمح فيه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى تلك الكارثة، وقد ورد فيه ما معناه" أن الخلافة تكون بعده أربعين عاما ثم تكون ملكا عضوضا"²، ولا عجب فإن كوارث التاريخ التي تحيد بالشعب عن طريقه ليست بشاذة وقد تجسدت الكارثة التاريخية التي أصابت العالم الإسلامي في واقعة صفين، بحيث في إحداث التخلف بين الضمير والعلم كان هو السبب المباشر في الانفصال الذي حدث في العالم الإسلامي³، فأخرجته من جو المدينة الذي كان مشحونا بهدى الروح، وبواعث التقدم إلى جو دمشق حيث تجمعت مظاهر الترف، وفتور الإيمان⁴. وقد ألمح الشيخ الإمام محمد الغزالي إلى هذا الطرح قائلا: "إن الدولة في صدر الإسلام كانت الوجه الجميل للرسالة الإسلامية، وكانت صورة حسنة للأمة الإسلامية"⁵ ثم بدأ تحول يجب عرضه بدقة، نشأ عن طبيعة العرب أنفسهم، إذ كانت غلبة الأعراب على جيش الفتح واسقاط الخلافة الراشدة وإقامة ملك بني أمية في موضعها السبب الأول للتغيير والانحراف، فإنما نجم عن هذا التغيير الظاهر الملموس من تغيير معنوي كان أشد خطرا وأبعد أثرا⁶، كما يعتبر مالك بن نبي واقعة صفين بأنها أول أزمة تسببت في فقد العوامل الروحية التي بنيت عليها الحضارة الإسلامية وتسببت في تفكك العلاقات الاجتماعية، فيقول: "إن عهد معاوية مثلا كان من الوجهة التي فهمناها محمد ﷺ بأمر من ربه فحطمت بذلك من مستوى المعركة التي بدأت يوم بدر، وهذا الحط أو الهبوط الإيديولوجي لم يلبث أن أتى نتائجه المشؤومة في الميدان السياسي⁷... مصداقا

1 - شروط النهضة، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص47

2 - وجهة العالم الإسلامي، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص52

3 - المصدر نفسه، ص124

4 - شروط النهضة، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص47

5 - سر تأخر العرب والمسلمين، محمد الغزالي، دار النهضة، ط7، 2005، ص12

6 - ملخص أفكار كتاب أزمة العقل المسلم - عبد الحميد أحمد أبو سليمان، ط1، ص6

7 - الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، مالك بن نبي دار الفكر، دمشق، سوريا، ط3، 1988، ص42

لقلوه تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾¹. وأول المظاهر بروز الأزمة في كيان الأمة وتاريخها وتمثل في قيام الفتنة الكبرى، التي اندلعت معها سلسلة من الحروب الأهلية الطاحنة داخل الدولة والمجتمع الإسلامي، سقطت الخلافة الراشدة، وقام في موضعها سلطات القهر والملك والعصبية الذي بدأ بدولة بني أمية².

ب/ الاستعمار الغربي: إن تأثير العامل الاستعماري واتصاله بنهضة البلاد العربية والإسلامية اتصالاً وثيقاً يعتبر العنصر الأساسي في فرض الهيمنة على حياة الفرد والمجتمع، فاعتبر مالك بن نبي أن عامل الاستعمار عامل سلبي، يحجر على المجتمعات الإنسانية ولا يسمح لها بالنهوض، كما يصف ظاهرة الاستعمار بأنها نكسة في تاريخ الإنسانية فيقول: "الاستعمار يعتبر من الوجهة التاريخية نكسة في التاريخ الإنساني، لأننا إذا بحثنا عنه فسنجد أصوله تعود إلى روما، حيث وضعت المدينة الرومانية طابعها الاستعماري في سجل التاريخ"³ وقد اتخذ الاستعمار الغربي أساليب مختلفة أهمها ما يلي:

* السياسة الاستعمارية:

أولاً: سياسة التفريق: اتبع الاستعمار طرقاً ووسائل لتقويض نهضة الشعوب، ومن بين هذه الوسائل سياسة التفريق بين أفراد الأمة التي عبر عنها مالك قائلاً: "الاستعمار يطبق في سياسة البلد المستعمر الحكمة القائلة (فرق تسد)، وهكذا يعوق الحياة الفكرية في البلاد، يعوق بالتالي تطورها، والاستعمار يستخدم طبعاً الطريقة نفسها في الميدان الاقتصادي والاجتماعي، فهو يهدم معوقات البلاد المستعمرة، ويحول بينها وبين إعادة بنائه"⁴.

ثانياً: سياسة الانحطاط الأخلاقي: الاستعمار يريد منا انحطاطاً في الأخلاق كي تشيع الرذيلة بيننا، تلك الرذيلة التي تكون نفسية رجل "القلة"، فيجدنا أسرع إلى محاربة الفضيلة التي يحاول نشرها العلماء في بلادنا... يريد منا أن نكون أفراداً تغمرهم الأوساخ ويظهر

1 - سورة الأنفال، الآية 46

2 - ملخص أزمة العقل المسلم، عبد الحميد أحمد أبو سليمان، مصدر سابق، ص5

3 - شروط النهضة، مالك بن نبي، مصدر السابق، ص146

4 - وجهة العالم الإسلامي، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 115

في تصرفاتهم الذوق القبيح، حتى تكون قطيعا محتقرا، يسلم نفسه للمخازي فيجدنا ناشطين لتلبية دعوته، فالاستعمار فنا ن ... فهو يعرف كيف يطلق الغرائز ضد الاجتماعية لدا القوارض من كل نوع يستخدمها جميعا في هدم شبكة العلاقات الاجتماعية التي تتيح لمجتمعنا أن يؤدي نشاطه المشترك في التاريخ¹.

* **دور الشعوب الإسلامية في مواجهته:** من المحزن حقا أن العالم الإسلامي -إبان هذه الحقبة- قد استسلم لرقاد طويل، فلم يفتن لساعات التاريخ الفاصلة ولم يحاول انتهاز فرصتها السانحة للتخلص من الاستعمار. كم ينظر مالك بن نبي نظرة الناقد فيعتبر أن دور الشعوب الإسلامية أمام الزحف الاستعماري كان مقتصرًا على إزالة الاستعمار بينما كان من المفروض أن يحل المشاكل التي أدت إلى (القابلية للاستعمار) فيقول: "لقد كان دور الشعوب الإسلامية أمام الزحف الاستعماري خلال القرن الماضي وحتى الربع الأول من هذا القرن دورا بطوليا فقط، ومن طبيعة هذا الدور أنه لم يلتفت إلى حل المشاكل"² رغم انهيار القوة الاستعمارية استمرت الهجمات الأوروبية على الإسلام، مهاجمات كثيرا ما تحولت إلى مذابح³.

2 1 - الأسباب الفكرية

أ/ **أزمة العقل المسلم:** يعتبر الباحثون أن سبب انهيار الحضارات مرتبط ارتباطا وثيقا بتوقف الفكر الإنساني في مرحلة من مراحلها عن الإبداع، وهذا ما يؤسس له المفكر مالك بن نبي مؤكدا أن المحطات التاريخية المتمثلة في واقعة صفين كانت سببا في بداية الانحراف الفكري، وأدت في النهاية إلى توقف العقل المسلم، وعجزه عن الخلق والابتكار. من تلك الواقعة (صفين) بدأ العلم في تلك الحقبة ينتشر بفضل أساتذة سطعت أسماؤهم في جو المعرفة، كالفارابي، وابن سينا، وأبي الوفاء وابن رشد ... إلى ابن خلدون الذي أضاع عبقريته غروب الحضارة الإسلامية ونهايتها⁴. كما أن المجتمع الإسلامي قد أدخل بدوره تجاه الإنسانية بسبب هذا الخلل، على عكس حاله حين كان يؤدي

¹ - شروط النهضة، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص153.

² - المصدر نفسه، ص19-27

³ - المسلمون ودورهم، بقلم خو رشيد أحمد، مقال بعنوان "عوامل الصراع بين الاسلام و الغرب" الكويت سالمية دار الامام - دط ، ص 27

⁴ - شروط النهضة، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص53

دوره الإنساني .إن العالم الإسلامي عندما قدم للإنسانية الحديثة نتاجه العقلي من علوم وتشريع يمثل خطوة جديدة في تطور القانون ... وعندما قام بالدور الحضاري وصل بين الحضارات العتيقة وحضارة عصرنا إنما كان مندفعاً بالمسوغات التي أتى بها الإسلام ووضعها في حياته، وكانت في حالة توتر خلاق، التوتر الذي يصنع المعجزات، فالدوافع السلبية التي خلفتها (صفين) في المجتمع الإسلامي تنمو فيه يوماً فيوماً¹. كما يرى أن المجتمع الإسلامي في عصر الفارابي كان يخلق أفكاراً، وأنه على عهد ابن رشد يبلغها إلى أوروبا، وأنه بعد ابن خلدون لم يعد قادراً لا على الخلق ولا على التبليغ، كما يقول أبو الحسن الندوي عن هذه المرحلة وهذا الجمود الذي أصاب العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه مصاباً بالجذب العلمي وشبه شلل فكري ... لعل القرن التاسع آخر قرون النشاط والتوليد والإبتكار في الدين والعلم والأدب والشعر والحكمة، والقرن العاشر هو أول قرون الجمود والتقليد والمحاكاة². ويرى عبد الحميد أحمد أبو سليمان أن أزمة العقل المسلم هي أزمة فكر لا عقيدة قائلاً: "هي أزمة فكرية في لبها ومنطلقها، هي أزمة المنهجية العلمية التي تفنقدها في ميادين الدراسة الاجتماعية، فأزمة المنهج العلمي الاجتماعي وبناء العلوم الاجتماعية التي تمد الأمة بالمعرفة بالطبائع والفطرات والوقائع والأحوال في الزمان والمكان حتى تتمكن الأمة من بناء فكرها ونظمها ومؤسساتها التي تحقق غايات الإسلام وقيمة مبادئه"³. كما يؤكد بن نبي أن الشلل الأخلاقي وهو بلا مرأى وأخطر ما تخلف عن عصر ما بعد الموحدين بحيث تجمد الفكر وتحجر في عالم لم يعد يفكر في شيء، لأن التفكير لم يعد يحتوي صورة الهم الاجتماعي، إن التقليد الخلقى يقتضى التخلي عن الجهد الفكري حتماً، أي الاجتهاد الذي كان الوجهة الأساسية في عصره الذهبي⁴. ويعتبر أن سقوط دولة الموحدين هو تعبير ونتيجة من نتائج الشلل الفكري التي أصيب بها العقل المسلم فيقول: "ليس من الصواب أن نبحت عن النظم، بل عن العوامل الإنسانية المتمثلة في عجز الناس على تطبيق مواهبهم الخاصة على التراب

1 - تأملات، مالك بن نبي، دار الفكر، دمشق سوريا، ط 1، 1979، ص43

2 - ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، أبو الحسن الندوي، مكتبة الإيمان، طبعة منقحة، 1945. ص137

3 - ملخص أفكار كتاب أزمة العقل المسلم، عبد الحميد أحمد أبو سليمان، مصدر سابق، ص8-9

4 - وجهة العالم الاسلامي، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص86

والوقت ... ويؤرخ لتلك الظاهرة في التاريخ الإسلامي بسقوط دولة الموحدين الذي كان في الحقيقة سقوطاً لحضارة لفظت آخر أنفاسها¹.

ب/ صراع الفكرة الغربية و الإسلامية : ورثنا نحن معشر الشعوب الإسلامية، كما

ورثت معنا في الظروف نفسها الشعوب الإفريقية والآسيوية التي خضعت مثلنا لدول استعمارية احتكت بثقافتها وحضارتها في إطار الاستعمار، ورثنا من هذا الاتصال وبحكم القانون الذي يفرض على المغلوب تقاليد الغالب، ورثنا المقاييس المرتبطة بالعالم الغربي وبتربيته التاريخية وتقبلنا بعضها لنقيس بها الواقع الاجتماعي لدينا، ونقارن على ضوءها ماضينا بما يسحر أبصارنا في حضارة هذه الأمم الغربية، هذه الأمم التي فرضت علينا عاداتها ومفاهيمها ومصطلحاتها وأساليب حياتها².... وكان أثرها في التفكير عميقاً حيث كانت تعبيراً صارخاً عن الأزمة الفكرية التي أدت خلال سنوات إلى انقسامات ولم تسمح بالتعاون في حل مشاكل العالم الإسلامي بل زادت الطين بلة، ويرى بن نبي أن هذه المشكلة الفكرية الناتجة عن الصراع بين الفكرة الغربية والفكرة الإسلامية أدت إلى ظهور نوعين من الرجال في الحركة الحديثة، وهذا نتيجة السياسة الاستعمارية وبرزت مظاهر هذا الصراع في جوانب تعليمية وسياسية:

*** في المناهج التربوية :** قد أحلوا مناهجهم الدراسية محلاً رئيسياً في البلاد الإسلامية

التي حكموها، و أرغموا الجيل الإسلامي الحديث على احتضان قيمهم وثقافتهم، وهي ثقافة وقيم غربية أجنبية معادية للثقافة الإسلامية السمحة عداء شديداً³. غرس الاستعمار في البلاد المستعمرة ظاهرة ازدواج اللغة التي تتعلق بالتركيب الثقافي والعقلي أي بالأفكار... حتى البلاد الإسلامية التي لم يكن لها عهد بوجود الاستعمار الغربي الإداري العسكري فإنها قد تأثرت هي الأخرى إلى حد كبير بثقافة الغرب في الجزائر مثلاً وحتى بعد استقلالها... ظهرت في الصفوة المتعلمة طائفتان إحداهما يتكلم العربية وأخرى اللغة الفرنسية.... وامتد الفاصل الزمني على هذه الأوضاع لمدة نصف قرن في عالم ثقافي

1 - المصدر نفسه، ص136

2 - القضايا الكبرى، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص133

3 - المسلمون ودورهم، بقلم خو رشيد أحمد، مقال بعنوان "عوامل الصراع بين الإسلام و الغرب"، مصدر سابق،

مزيف لا تستطع فيه أية فكرة أن تنهض وتقود الشعب الجزائري إلى قدره المشرف¹، وقد شارك الشيخ الغزالي بن نبي الفكرة نفسها قائلا: "انطلق ت طلائع الغزو الثقافي تطارد الدين المغلوب على أمره في ميادين التربية والتعليم والتشريع، وتطوى تقاليد الاجتماعيات والأدبية والاقتصادية والسياسية، وأفلحت في تكوين أجيال تنظر إلى ماضيها كله على أنه أنقاض أو مخلفات ينبغي أن تستخفي ليحل محلها البناء الجديد الذي وضع الغرب حقيقته و صورته"².

***في المجال السياسي :** إن الفكر الإسلامي الحديث في العالم الإسلامي هو في ذاته عنصر متنافس، فهو اقتباس لا يتفق وحالة ذلك العالم، والمسلمون في هذا الميدان أو في غيره من الميادين لم ينقبوا على وسائل لنهضتهم، بل اكتفوا بحاجات قلدوا فيها غيرهم وأشكال جوفاء إلا من الهواء بينما ليست حاجتنا أن نجمع العناصر لنكون منها تلفيقا³.

*** نماذج عن أفكار الحركة الحديثة :**

أ/ سيد أحمد خان : يقول: "في مقالة له في مجلة "تهذيب الأخلاق"، "لا بد أن يرغب المسلمون في قبول هذه الحضارة "الغربية" بكمالها، حتى لا تعود الأمم المتحضرة تزدريهم أعينها، ويعتبروا من الشعوب المتحضرة المثقفة"، ويقول أيضا: "إزالة الدين الإسلامي من أرض الهند أو إضعافه، لأنهم لا يخافون إلا من المسلمين أصحاب ذلك الملك المنهوب والحق المسلوب"⁴.

ب/ مصطفى كمال أتاتورك : "إن الإمبراطورية العثمانية قامت على أسس الإسلام بطبيعته، ووضعه عربي، وتطوراته عربية وهو ينظم الحياة — من ولادة الإنسان إلى وفاته — ويصيغوها صياغة خاصة، ويخلق الطموح في نفوس أتباعه، ويقيد فيهم روح المغامرة و الاقتحام، والدولة لا تزال في خطر مادام الإسلام دينها الرسمي"⁵.

ج/ طه حسين : جعل طه حسين الحياة الغربية (المادية المعنوية) المثل الأعلى للمصريين في كتابه "مستقبل الثقافة" في مصر الذي ألفه سنة 1936، فيقول في هذا

¹ - مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، مالك بن نبي، دار الدعوة، تر محمد عبد العظيم علي ، ط 1 ، 1997م، ص60-61.

² - الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، محمد الغزالي، دار الشروق، د ط، ص32

³ - وجهة العالم الإسلامي، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص97

⁴ - موقف مالك بن نبي من الفكر الغربي الحديث، يوسف محمد حسين، مصدر سابق، ص139

⁵ - المصدر نفسه، ص151

الموضوع: "حياتنا المادية أوروبية خالصة في الطبقات الراقية، وهي في الطبقات الأخرى تختلف قربا وبعدا عن الحياة الأوروبية، باختلاف قدرة الأفراد والجماعات وحظوظهم من الثروة وسعة اليد، ومعنى هذا أن المثل الأعلى للمصري في حياته المادية إنما هو المثل الأعلى للأوروبي في حياته المادية" أما فيما يخص التعليم فيقول: "التعليم عندنا على أي نحو قد أتمنا صروحه، ووضعنا مناهجه وبرامجه منذ القرن الماضي، على النحو الأوروبي الخالص، ما في ذلك شك ولا نزاع. نحن نكون أبناءنا في مدارسنا الأولية والثانوية والعالية تكوينا أوروبيا لا تشوبه شائبة"¹. قد أدى هذا الانقسام الفكري إلى تشكيل تركيبة اجتماعية تمثل هذين التيارين، ويعبر مالك عن هذا المظهر الاجتماعي واصفا إياه فيقول: "نظرة الشاب السلفي المملوءة بذكريات الماضي، فهو يظن أنه يغير نظام المجتمع بتطهير لغته وتطبيق النحو والصرف، ونظرة مخدرة يرى صاحبها المثل الأعلى للمدينة يبرق في قعر كأسه ويلمع في جو الخماره"² إن رجال حركة الإصلاح الحديثة وقفوا على الثقافة الغربية وحاولوا أن ينهلوا منها العنصر القاتل، وقد عبر مالك عن هذه الإصلاحات الخطيرة قائلا: "أما العنصر القاتل في موطن ثقافة الغرب فهو أنواع من "النفاية" أي الجانب الميت في هذه الحضارة ... وإذا تأملنا أثر هذه النفاية وتركيبها في التحول الغذائي الثقافي للمجتمع الذي يمتصها فإن النتيجة تكون حالة من التعفن تلتبس على العقلية السطحية في بلادنا "³. رغم هذه الأفكار التي تنطلق من نقطة الإصلاح إلا أنها فشلت في حل مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، وهذا نتيجة لأن الأزمة تحدد من منطلق التقليد الأجنبي أو ما يسمى بالحلول الأجنبية المستوردة جوهريا من التجربة الغربية المادية الحديثة بكل أشكالها الفردية والشمولية والعلمانية والإلحادية والرأسمالية والماركسي... سر فشل منطلق التقليد إلى سنة الاختلاف الكائنة في الأمم، حيث أن لكل أمة تكوينها في قيمها وعقائدها ومفاهيمها⁴.

1-3 تعطل الفكرة الدينية : تشاركت الأسباب التاريخية واقعة صفين والاستعمار

الغربي مع الأسباب الفكرية المتمثلة في أزمة العقل المسلم والصراع الفكرة الغربية

1 - المصدر نفسه، ص 165-166

2 - شروط النهضة، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 157

3 - مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 64

4 - ملخص أفكار كتاب أزمة العقل المسلم، عبد الحميد أحمد أبو سليمان ، مصدر سابق، ص 3

والفكرة الإسلامية في خلل ديني، انبثقت عنه كل مظاهر الانحطاط الخلقي والاجتماعي والعلمي وهذا نتيجة إدخال الثقافة الغربية في صفائح قلوب المسلمين عنوة، أنتج عنها خروجاً عن الدين وزندقة في المجتمع الإسلامي، مما أدى إلى خلاف وشقاق مؤسف بين المسلمين، فمن ثار منهم على التقاليد دعاه الغرب باسم التقدم، ومن رفض أن يخضع للثقافة الأجنبية دعوه بالرجعي المتخلف¹، يؤكد مالك بن نبي أن تضائل الطاقة الإيمانية لقلة التفاعل مع الإسلام من الزاوية الروحية أضعف العزم على المجابهة والتطوير، فخارت القوى وتبددت الطاقات فإن كل قوى العالم عاجزة عن النهوض إذا لم يكن منبعنا من الذات، دخائل الذات ووهنت الروح القرآنية الدافعة إلى طلب الأفضل في الحياة الدنيا والآخرة، حصل الركود فكان التخلف منها في المجتمع الإسلامي.

أ/ مظاهر تعطل الفكرة الدينية: يصف مالك بن نبي مظاهر تعطيل الفكرة الدينية في المجتمع الإسلامي فيقول: "إن التأثير العظيم للحقيقة الإسلامية على الحضور الذين يشهدون صلاة الجمعة و ينصتون إلى خطبتها عند قدمي المنبر في المساجد، إن كلمات الإمام التي تهبط من المنبر إلى هذا المستمع المنصت تزلزل كيانه، وكثيراً ما رأينا في جوانب المسجد أحد المصلين ذائبا في دموعه بل نرى الإمام نفسه وقد خنقته شهقاته وانفعالاته، ومع ذلك فإذا ما قضي هذا المستمع صلاته، بقيت الحقيقة التي زلزلت كيانه في المسجد، ولم تتبعه إلى الشارع...."². إن هناك انفصالا بين العنصر الروحي والعنصر الاجتماعي، هناك اختراق بين المبدأ أو الحياة، ويصور مالك بن نبي هذا انفصال بين المبادئ والمنطق العملي فيقول: "المجتمع الإسلامي يعيش طبقاً لمبادئ القرآن، ومع ذلك فمن الصواب أن نقول أنه يتكلم تبعاً لمبادئ القرآن، لعدم وجود المنطق العملي في سلوكه الإسلامي"³. يصف مالك بن نبي هذا الانفصال في المجال السياسي فيقول: "لا أدري إن لاحظت أن النخبة الإسلامية استولى عليها حب الظهور في المراتب السياسية، فقد أهملت المشاكل الرئيسية التي يواجهها العالم الإسلامي، واليوم بينما لو كان لهذه النخبة نصيب من الإدراك والنزاهة والتواضع لحل تلك المشكلات ... لكن القوم كانوا يتصارعون أن

¹ - المسلمون و دورهم، بقلم خورشيد أحمد، مقال بعنوان "عوامل الصراع بين الإسلام و الغرب"، مصدر سابق، ص26

² - ميلاد مجتمع، مالك بن نبي، ترعبد الصبور شاهين ط1، 1962م، ج1 شبكة العلاقات الاجتماعية، ص 92

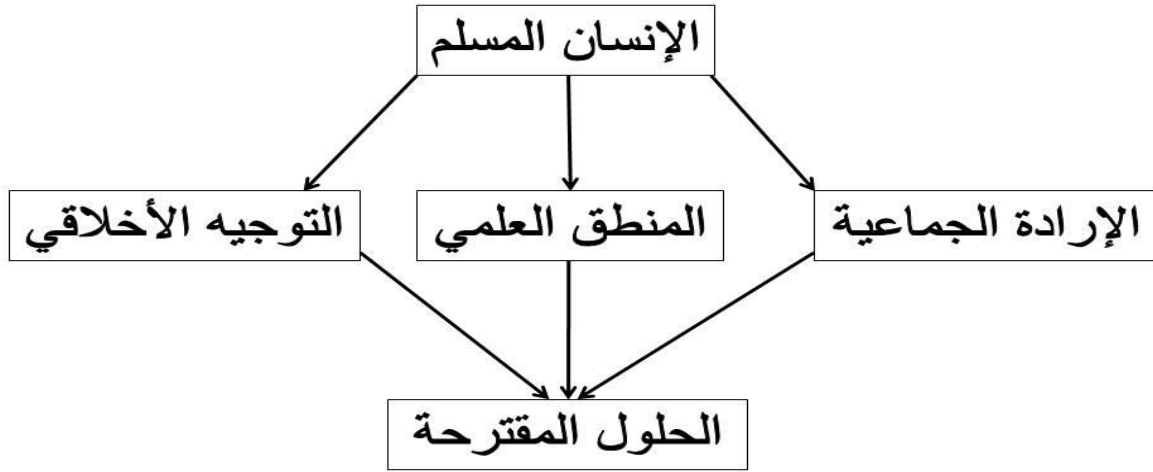
³ - شروط النهضة، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص96

يصبحوا زعماء أو أبطال المعارك الانتخابية¹. بينما جوهر المشكل يكمن في تحويل الفكرة الدينية إلى مصدر طاقة فيقول: "إن المشكلة ليست في أن نبرهن للمسلم على وجود الله ووحدانيته بل في أن نحول هذه المعرفة إلى قوة متحركة، أي مصدر للطاقة"².

ب/ **قوة الفكرة الدينية:** يعتبر مالك بن نبي أن الفكرة الدينية لها قدرة عميقة في خلق نظام اجتماعي يتميز بصفة مميزات الحضارة من تطور وإبداع وفاعلية فيقول: "إن الدين يخلق نظاما اجتماعيا يستحيل فيه الفرد إلى أفراد كثيرين، وكلما ضعفت العلاقة الدينية تناقص هذا العدد"³.

2- شروط النهضة

1 2 عناصر شروط النهضة: إن ما أصاب الأمة من تخلف و ما نالها من عناء يجب على العقل المسلم أن يأخذ دوره الصحيح مصدرا للفكر الإسلامي متكاملا و متعاوناً مع مصدر الوحي و الكون للعمل، سواء على بناء الرؤية الحضارية من منظور إسلامي وهذا ما أصل له مفكرنا مالك بن نبي في كتابه شروط النهضة، بحيث اعتبر الإنسان هو العنصر الأساسي في التغيير والبناء الحضاري مع جملة من الشروط الأخرى:



أ/ **الإرادة الجماعية:** يعتبر مالك بن نبي أن المجتمع الإسلامي فقد هذا العنصر في بناءه الاجتماعي، ويقول في هذا: "لم أكن أعلم آنذاك أن العمل الجماعي لما يفرض من تبعات إنما هو من المقومات التي فقدها المجتمع الإسلامي، ثم لم يسترجعها بعد خصوصا

¹ - مذكرات شاهد للقرن، مالك بن نبي "الطالب"، مصدر سابق، ص228

² - وجهة العالم الإسلامي، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص54

³ - ميلاد مجتمع، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص53

بين متفقيه" ¹. وقد عبر مالك بن نبي أن الإرادة الجماعية هي التي أرادها القرآن فقال: "الإرادة هي الدرس الذي أراد القرآن أن يعلمه القرآن للنبي ﷺ ² حين قال له : ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ³، وهذا الطابع الذي اتصف به المجتمع الإسلامي" فيقول: "المجتمع الإسلامي... بناؤه قد اتخذ صورة واحدة تتفق قليلا أو كثيرا مع الحديث المشهور ﷺ ⁴: ﴿المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص﴾ ⁵. و يصور مالك بن نبي روح الإرادة الجماعية في مشهدين :

- أولا : بناء المسجد : قد كان للمجتمع الإسلامي الوليد نفس الهمة عندما كان يسمع نشيد الإسلام ... فكان عمار بن ياسر بطل الشعر الذي سمع هذا النشيد في غور روحه ... كان يحمل صخرتين بدل صخرة واحدة في بناء المسجد الأول في الإسلام ⁶.

- ثانيا : يقول عندما كان القرآن يوجه هذا الأمر إلى الجماعة المسلمة ليدفعها إلى السير يلدغ بسياط استهزائه كذلك أولئك المتخلفين عن التوقيت ⁷ ، حيث قال للرسول في شأنهم في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ ⁸.

* شروط الإرادة الجماعية : يرى مالك بن نبي أن العمل المشترك يستلزم ضرورة تنظيم وتنسيق جميع المعطيات، وخاصة جميع الأفكار التي تنهض بالانشطات الفردية ⁹. كما يستدعى العمل المشترك إيقاعا ووزنا يوتران الجهود الفردية ويفرغانها في الوقت نفسه في الجهد الجماعي ¹⁰. ويعتبر مالك بن نبي أن الإسلام هو المكون الأساسي للإرادة فيقول: "إن قوة التماسك الضرورية للمجتمع المسلم موجودة بكل وضوح في الإسلام ...

¹ - مذكرات، شاهد للقرن، مالك بن نبي "الطالب"، مصدر سابق، ص 235

² - ميلاد مجتمع، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 53

³ - سورة الأنفال، الآية 63

⁴ - ميلاد مجتمع، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 10

⁵ - رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة باب تشييك الأصابع في المسجد وغيره، ج 481، ص 128

⁶ - القضايا الكبرى، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 107

⁷ - المصدر نفسه، ص 129

⁸ - سورة التوبة، الآية 42

⁹ - القضايا الكبرى، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 101

¹⁰ - المصدر نفسه، ص 106

المتحرك في عقولنا وسلوكنا، المنبعث في صورة الإسلام الاجتماعي¹. ويعبر عن هذه النظرة المستقبلية لقيمة الدور الذي تؤديه الإرادة الجماعية في مجتمعنا الإسلامي فيقول: "من السهل علينا أن نتصور ما يمكن أن تصبح إليه تلك "الإرادة الجماعية" في العالم الإسلامي ... يقودها فتية يجعلون فكرة القرآن نصب أعينهم فيلزمونها، وقد تخلصت من أن تكون وثيقة أثرية ثمينة مرتبة محررة حبيسة، بل أصبحت ذات حركة دائمة"².

ب/ المنطق العملي : إن المجتمع الإسلامي في نظر مالك بن نبي يفتقر إلى المنطق العملي في سلوكه الإسلامي، ولذلك فإن ثقافتنا لا تعرف مثلها العليا وفكرتنا لا تعرف التحقيق³. فالأمر الذي ينقص المسلم ليس منطق الفكرة ولكن منطق العمل والحركة، وهو لا يفكر ليعمل بل ليقول كلاما مجردا...⁴. يعبر مالك بن نبي في طرح أفكاره على أن العالم الإسلامي لا يفتقد إلى السواعد العاملة، بل يفتقد إلى الجهاز المحرك لهذه الطاقات ويقول: "هناك ملايين السواعد العاملة والعقول المفكرة في البلاد الإسلامية صالحة أن تستخدم في كل وقت، المهم هو أن ندير هذا الجهاز الهائل، المكون من ملايين السواعد والعقول ... وهذا الجهاز حين يتحرك ... تحركه دفعة دينية بلغة الاجتماع التي يكتسب من فكرته الدينية معنى الجماعة"⁵. يصور مالك بن نبي المنطق العملي الذي تحتاجه الأمة من خلال بناء أول مسجد في الإسلام فيقول: "عندما كان المسلمون الأوائل يشيدون مسجدهم الأول بالمدينة كان هذا أول ساحة للعمل صنعت فيها الحضارة الإسلامية"⁶. كما يجسده من خلال أشكال مختلفة للعمل، التي تعبر عنه مفردات اللغة العربية بقوله: "إعطاء ثلاثة حروف من الأبجدية عمل، وتقبل هذه الحروف، عمل وإزالة أذى عن الطريق عمل و إسداء نصيح عن النظافة أو الجمال - دون أن يغضب الناصح حين لا يصغي لنصحه عمل، وغرس شجرة هنا عمل، واستغلال أوقات فراغنا في

1 - شروط النهضة، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 90

2 - وجهة العالم الإسلامي، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 184

3 - موقف مالك بن نبي من الفكر الغربي الحديث، يوسف محمد حسين، مصدر سابق، ص 227

4 - مشكلة الثقافة، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 86

5 - شروط النهضة، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 78

6 - المصدر نفسه، ص 107

مساعدة الآخرين عمل"¹. كما يعبر عن المنطق العملي بارتباطه بتفعيل المجال الحيوي (التراب) فيقول: "لقد انبثقت المعجزة فعلا حين تحركت اليد، فأمسكت الآلة وقلبت التراب"². يؤكد بأنه لن نستطيع إنقاذ ذريتنا إلا بالعمل قائلًا: "لن نستطيع إنقاذ ذريتنا بالأجيال القادمة إلا بالعمل الشاق الذي يقوم به جيلنا الحاضر، وعندما تتحقق تلك المعجزة الكبرى التي تكون بانتصارنا على أنفسنا، وعلى أهوال الطبيعة ... لأننا نكون قد شرعنا في بناء حياة جديدة ... ولسوف تظهر أمامنا أعمال جليلة خطيرة، ولكنها سوف لا تخيفنا، لأن شعبنا أخضع التراب، ومهد في ه حضارته ولم يعد شعبا يخاف نواب الزمن"³. فهو يؤكد أن العمل وحده هو الذي يخط مصير الأشياء في الإطار الاجتماعي⁴. وحتى نترجم الأفكار إلى عمل يجب: "إن كنا نريد أن نترجم تجربتنا في الأفكار بالعمل، فإنه من الواجب أن نحترم أصول الفعالية في هذا العمل"⁵.

ج- التوجيه الأخلاقي: يرى مالك بن نبي أن الأخلاق هي التركيب التربوي لكل عناصر الثقافة، والعنصر الأخلاقي هو الذي يحدد مشكل سلوك الأفراد في المجتمع⁶. وتعتبر الأخلاق: "كقوة للتماسك ضرورية للأفراد في المجتمع يريد تكوين وحدة تاريخية. هذه القوة مرتبطة في أصلها بغريزة الحياة في جماعة عند الفرد، ومهمتها في المجتمع ربط الأفراد بعضهم ببعض"⁷. كما يشير إلى ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَأَلَفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾⁸. ويرى بن نبي أن الأخلاق هبة من الله قائلًا: "الروح الخلقية منحة من السماء إلى الأرض تأتيها مع نزول الأديان .. مهمتها في المجتمع ربط الأفراد"⁹. ويرى بن نبي أن الشعوب الإسلامية فقدت هذه الروح فيقول: "إن البلادة الأخلاقية التي انتصفت بها الشعوب الإسلامية على شواطئ البحر الأبيض، إنما تعود في حالتها الأكبر إلى هذا النوع

1 - المصدر نفسه، ص 107

2 - المصدر نفسه، ص 108

3 - المصدر نفسه، ص 136

4 - المصدر نفسه، ص 106

5 - من أجل التغيير، مالك بن نبي، دار الفكر دمشق، ط 1، 1995، ص 28

6 - موقف مالك بن نبي من الفكر الغربي الحديث، يوسف محمد حسين، مصدر سابق، ص 225

7 - شروط النهضة، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 88

8 - سورة الأنفال، الآية 63

9 - شروط النهضة، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 88

من التسامي المتدين أعنى من القنوع بمظاهر الدين"¹. ويرى بن نبي أن الإخلال بالعنصر بالعنصر الخلقى سبب أساسي في تمزق شبكة العلاقات الاجتماعية، كما يبين صورة السياسة التي فقدت هذا العنصر فيقول: "إن السياسة حين تكون مناقضة في جوهرها للمبدأ الأخلاقي فإنها لا تطرح قضية لتحل بالقضاء، ولكن بالسيف، السياسة من دون أخلاق ما هي إلا خراب الأمة"². بمعنى أن الأمة والدولة تؤول إلى الفوضى والخراب على حد قول الشاعر العربي³.

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا.

وهكذا المبدأ الأخلاقي يقرب الاتجاه العام للمجتمع بتحديد الغايات والدوافع التي يبعثها في النفس، بحيث لا يمكن أن يتصور أي عمل جماعي بدونها كعمل إرادي⁴.

2/2 الحلول المقترحة لتفعيل شروط النهضة : تعتبر التربية الإسلامية هي الاستثمار

الواحد والوحيد الذي من خلاله تفعيل هذه الشروط لنهضة العالم الإسلامي، وكيف يمكن أن نستثمر التربية الإسلامية الشمولية << عالم أفكار >> المجتمع الإسلامي لأجل صناعة أشخاص مستهدين بعقيدتهم ومبادئهم في بناء الحضارة والتغلب على مشكلاتها ؟ ونحن نخص بالحديث رسالة هذا المتربي أو هذا الشخص الذي نريد صياغته لنفسه ولمجتمعه وللإنسانية بدافعية الإسلام وقيمه... إن الأمر يحتاج إلى منهجية واضحة تقدر "الشخص"

وتقدر "الفكرة" كيف نستطيع تفعيل أفكارنا ومبادئنا الإسلامية لنصل إلى تحقيق صياغة

"الأمة" أو نصل إلى مستوى رجال كأبي عبيدة بن الجراح... ونحن نعلم أن الوحي

معصوم وجملته موجود بين أظهرنا⁵. وحتى نعيد حيوية وفعالية <<الفكرة الدينية>> يرى يرى بن نبي أنه يجب علينا القيام بالإصلاحات التالية:

1 يجب تنظيم تعليم القرآن، بحيث نوحى من جديد إلى ضمير المسلم الحقيقة القرآنية.

1 - وجهة العالم الإسلامي، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 184

2 - قضايا الكبرى، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 80

3 - موقف مالك بن نبي من الفكر الغربي الحديث، يوسف محمد حسين، مصدر سابق، ص 473

4 - المصدر نفسه، ص 226

5 - مالك بن نبي دراسة استقرائية، مولاي الخليفة لمشيبي، مصدر سابق، ص 150-151

2 - كما يصادفنا هو أنه يجب تحديد رسالة المسلم الجديد في العالم حتى يحتفظ باستقلالية الأخلاقي، ينبغي على الحكومات الإسلامية أن تعتمد هذا المشروع لبعث المسلمين، إذا أن كل ما يقوي شبكة العلاقات الاجتماعية في المستوى الإسلامي يقويها من باب الثروة الاجتماعية¹.

3 - إن التربية الإسلامية التي تنشأ عليها الأجيال على أساس المنهج العلمي وضوابطه يجب أن تتصدى لفهم النفوس والطبائع ودراساتها، ورصد مراحل النمو التي تمر بها النفوس وآثار التفاعلات والعلاقات التي تتعرض لها وتمر بها، إن الأخذ بالأسلوب العلمي المنضبط في ميدان منهج التربية الإسلامية ... سوف يغير من أحوالها المهلهلة ويجعلها بحق مدرسة علمية لها غاياتها و أهدافها و مقاصدها الإسلامية البينة و الخيرة². ويقول الشيخ الغزالي - رحمه الله - في هذا الشأن: "التربية الدينية التي ننشدها ليست ازورارا عن مباحج الحياة التي تهفو إليها نفوس البشر، ولكنها تربية تستهدف إدارة الحياة على محور من الشرف والاستقامة، وجعل الإنسان مستعدا في كل وقت لتطبيق منعه إذا اعترضت طريق الواجب"³.

3- دور المسلم و رسالتها في الثلث الأخير من القرن العشرين

3-1 طبيعة القرن العشرين : حدد مالك بن نبي دور المسلم في القرن العشرين بالذات نظرا للظروف الخاصة التي يميزها هذا العصر و تتمثل جملة هذه المميزات فيما يلي :

1 - هذا هو القرن الذي تحققت فيه تغيرات جذرية، بدت وكأنها ترسم الإنسانية نقطة اللارجوع على محور الزمن، فهو القرن الذي هبت فيه أكبر عواصف التاريخ على مصير الإنسانية .

¹ - ميلاد مجتمع، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص6

² - ملخص أفكار كتاب أزمة العقل المسلم، عبد الحميد أبو سليمان، مصدر سابق، ص28

³ - من مقالات الشيخ محمد الغزالي ج 1 جمع، عبد حميد حسنين حسن، دار النهضة مصر، الطبعة الرابعة 2005

2 - لأنه القرن الذي سجل الأحداث الكبرى، سواء في المجال الأخلاقي والديني ... وعلى أي حال فهي قد غيرت ملامح الزمن والمجتمعات الإنسانية¹. يرسم مالك بن نبي خارطة تحلل واقع العالم بعد الحرب العالمية الأولى والثانية يسميها "الخارطة الإيديولوجية الدينية"² التي يحدد فيها المجال الجغرافي والسياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي، كما يبرز فيها وصول العالم خلال الألفية القادمة إلى أزمة عالمية، تتمثل في تنبؤات مالك بن نبي بأن التاريخ سينفرد إلى حد كبير بأشياء أخطر مما يتصور العقل، وهي في نظر مالك ستؤدي إلى وصول العالم إلى ما يسمى بالقطبية الأحادية فيقول: "سينصب قريباً في سنة ألفين التي ستضع أمام الإنسانية جمعاء أخطر نقاط الاستفهام على مصير الإنسانية منذ بدايتها"³. لأننا لا ندري في الحقيقة كيف تنتهي هذه الحقبة من الزمن⁴.

3-2 مظاهر الأزمة في العالم الغربي : إن التحديات التي يواجهها العالم الغربي،

ليست إلا نتيجة لذروة تطور العلمي المدمر، مما جعل العالم الغربي تنفذ عنده الأرصاد الإنسانية ويعبر عن هذا مالك بن نبي قائلاً: "إن هذا الرصيد من المسوغات الضرورية لتحمل أعباء الحياة، بدأ ينفذ، وبدأت الشعوب التي تعيش على محور واشنطن - موسكو... بدأت تشعر جميعها بنفاذ رصيدها الثقافي"⁵. أما الشيخ الغزالي - رحمه الله - فيقول في هذا الشأن: "إن يوم النصرانية في أوروبا وأمريكا لا يستطيع عاقل أن يقول: طيب فالإلحاد شائع، والزنا والربا أشيع، والركض في أودية الحياة ابتغاء المتاع العاجل هو السمة الظاهرة، وبدع الشباب المادية و الأدبية لا حصر لها ولولا الحياء لغلقت تسعة أعشار الكنائس أبوابها ... من الفراغ"⁶. و تتمثل جملة هذه الأزمات فيما يلي :

1 - الأزمات العصرية للصحة (الفسولوجية، والسيكولوجية)⁷.

¹ - دور المسلم و رسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص11-12.

² - أنظر للخارطة الأيدولوجية الدينية لمالك بن نبي، الملحق 1

³ - المصدر نفسه، ص 48

⁴ - المصدر نفسه، ص 47-48

⁵ - دور المسلم في الثلث الأخير من القرن العشرين، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص14-15

⁶ - قذائف الحق محمد الغزالي، دار الطباعة الشهاب الجزائر، د ط ، ص35

⁷ - أنظر المنحنى البياني لمعدل الإنتحار في العالم ، الملحق رقم 2

2 قيام الحرب النووية، حتى بعد تهديد الأجواء السياسية بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبما كان يعرف سابقا بالإتحاد السوفيتي، إن خطر نشوب حرب نووية مازال قائما طالما هناك حيازة لهذه الأسلحة لمدمرة أو الرغبة في صناعتها و معرفة تقنياتها.

3 التفكك العائلي والاجتماعي.

4 الدمار البيئي الناتج عن استغلال الطبيعة.

5 حروب العصر الحديث وهي من أشكال الدمار التي تهدد الأمن البيئي على نطاق جغرافي واسع، وقد رسمت معالمها الولايات المتحدة الأمريكية في أبشع صورها بإلقاء قنبلتين نوويتين في مدينتي هيروشيما وناجازاكي¹.

3 3 الدور الأخلاقي للمسلم في العالم المعاصر: ينطلق مالك بن نبي في تحديد

الدور الأخلاقي للمسلم في العالم المعاصر من الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾²، فالله ﷻ يعين للمسلم ويحدد له دورا هو دور الشاهد أو المشاهد الأمين لأعمال الآخرين في هذه الدنيا، ويعرف مالك بن نبي المسلم الشاهد بأنه: >> والشاهد في أساسه هو الحاضر في عالم الآخرين. والصفة الأولى واللازمة لإثبات قيمة أي شهادة هي حضور الشاهد>>³.

- يرى بن نبي أن قيمة الحضور للشاهد المسلم تتمثل في إحداث التغير من خلال

اتصاله بالآخرين وذلك مصداقا لقوله ﷺ «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»⁴. فالرسالة التي أنيطت بالمسلم الحاضر الشاهد ليلبلغها هي رسالة عالمية تبلغ للغائبين في كل أنحاء العالم، وعلى المسلم أن يحقق أمر الله في العالم وأن يعمل على إظهار الحق امتثالا⁵ لقوله تعالى: ﴿هُوَ

¹ - مقال بعنوان الأمن البيئي والعالمي والدمار الشامل والحروب، حميدي هاشم

² - سورة البقرة، الآية 143. <http://www.Feedo.net/>، بتاريخ 2012/11/11 على الساعة: 12:00

³ - فكرة كومنولث إسلامي مالك بن نبي، القاهرة مكتبة عمار 1391هـ - 1971م ص 559

⁴ - رواء مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، ج، 78، ص 69

⁵ - موقف مالك بن نبي من الفكر الغربي الحديث، يوسف محمد حسين، مصدر سابق، ص 560

الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»¹.
ويحدد مالك بن نبي الدور الذي سيلعبه المسلم في إطارين وهما :

1 - إنشاء وتشيد في داخل (تطوره الحضاري) فيقول: >> يجب على المسلم إذا أراد أن يسد هذا الفراغ في النفوس المتعطشة ، أن يرفع مستواه إلى مستوى الحضارة أو أعلى منها، كي يرفع الحضارة بذلك إلى قداسة الوجود>>².

2 - هو الاتصال و الإشعاع في الخارج تبليغ الإسلام .

- ومن هنا يرى مالك بن نبي أن على المسلم القيام بواجبات ملحة، وذلك بأن يفي بشرط إعجازه في هذا الثلث الأخير من القرن العشرين نفسه ونحو الآخرين³ ، وحتى يتحقق هذا الشرط يجب على المسلم أن يحقق العناصر التالية:

1 أن يعرف نفسه

2 أن يعرف الآخرين، وأن لا يتعالى عنهم، وأن لا يتجاهله م لكي يتقي شرهم عن معرفة وإدراك، إدراك لكل معطيات نفوسهم، وإما لتبليغهم إشراف الإسلام وإشراف الهداية الإسلامية⁴.

3 أن يعرف الآخرين بنفسه لكن بالصورة المحببة التي أجريت عليها كل عمليات التغيير بعد التصفية والتقية من كل رواسب القابلية للاستعمار والتخلف وأصناف التقهقر⁵. وبالتالي إن كان الغربي يعمل على الصعيد الدنيوي فإن الإنسان المسلم يعمل على صعيدين صعيد الدنيا وصعيد الآخرة، هذه هي رسالة المسلم المعاصر التي تمثلت في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾⁶.

1 - سورة الصف، الآية 9

2 - دور المسلم في الثلث الأخير من القرن العشرين، مالك بن نبي، مصدر سابق، ص40

3 - المصدر نفسه، ص54

4 - المصدر نفسه، ص 60

5 - المصدر نفسه، ص 61

6 - سورة الأنعام، الآية 162

الفصل الرابع: الآثار الدعوية لمالك بن نبي ودوره في الصحوة الإسلامية داخليا وخارجيا

1 آثاره الدعوية ودوره في الصحوة الإسلامية في الجزائر

1 1 - الندوات الفكرية في بيته

1-2- مالك بن نبي وتأسيس مسجد الجامعة وحرقة

2 جهودہ الدعوية وآثارها على أمتة والعالم

2 1 - تنظيم ملتقى التعرف على الفكر الإسلامي

2 2 - تنظيم معرض الكتاب الإسلامي

1 - آثاره الدعوية و دوره في الصحوة الإسلامية في الجزائر

1-1 الندوات الفكرية في بيته : بعد طول غياب عاد مالك إلى الجزائر عام 1963م

يحدوه أمل كبير في رسم معالم بناء مجتمع متحضر، فعين مديرا للتعليم العالي، وكلف بإنشاء مركز للتوجيه الثقافي، ولكن الظروف الصعبة وخاصة البيروقراطية المتفشية في الإدارة وهذا ما لاحظته من تسبب ولا مبالاة بالتوجيهات الثقافية مما حال دون مواصلة العمل في هذا الإطار الرسمي¹. لقد كان مالك بن نبي يؤمن بأن كل نقلة نوعية يمكن أن تحصل في المجتمع، لابد أن تمر أساسا عبر إصلاح منظومته الفكرية والثقافية وشحنه فاعليته الروحية. وفي الوقت الذي كان بعض المثقفين الجزائريين يرون بأن الإسلام في ما بعد 1962م هو في طريقة إلى الأفول، كان الأمر بالنسبة لمالك بن نبي غير ذلك. إن الإسلام حاضر هنا، وهو يشكل قوة الجزائر الرئيسية لتجاوز تخلفها التكنولوجي والوقوف في وجه المادية الغربية... حيث بدأ يلقي دروسه في المسجد الكبير في العاصمة وأنشأ في الوقت نفسه حلقة فكرية تضم نخبة من الجامعيين والباحثين². وبدأ الجامعيون يحضرون هذه الدروس ويكتشفون جزء مهما من شخصيتهم الوطنية وتراثهم الإسلامي³. ففي سنة 1966 وفي بيته الشاسع أبي إلا أن يفتح صالون المحاضرات، تماما كما كان يفعل في باريس وفي القاهرة، كان همه أن ينقل أفكاره إلى الجيل الصاعد، فاختار نهاية الأسبوع في ذلك الوقت، حيث كانت الجزائر تتبع نظام العطلة يوم السبت والأحد فكان يوم السبت مخصصا للمعربين، وكان ضمن الدارسين أطباء ومهندسون وقضاة وصحفيون، كانت الصالة مجهزة بسبورة وفيها مكتبة لأهم أمهات الكتب في مختلف العلوم والآداب وبأغلب لغات العالم⁴.

¹ - هكذا تكلم مالك بن نبي، نحو منهج رشيد للتغيير الاجتماعي والبحث الحضاري، البشير قلاتي - إقراء للمنشورات - الطبعة الأولى 2007، ص 25

² - الجذور التاريخية الأيدلوجية للحركة الإسلامية في الجزائر، رسالة دكتوراه العلوم في علم اجتماع التنمية، إعداد الطاهر سعود، إشراف ميلود سفاري، سنة 2010، ص 296

³ - مقال بعنوان "الأستاذ مالك بن نبي والصحوة الإسلامية المعاصرة في الجزائر"، بقلم يوسف بوعجيلة نقل عن موقع الشهاب بتاريخ: 2013/01/02 الساعة 10:00 www.binnabi.net/in_fos/detail/kwi7810200k2315

⁴ - جريدة الشروق، مقال بعنوان "ملف الحياة الخاصة لمفكر العصر مالك بن نبي"، بقلم عبد الناصر، بتاريخ 2013/03/06 الموافق لـ 23 ربيع الثاني 1434هـ/العدد 3946، الحلقة الثانية، ص 19

أ/- النخب الجامعية: لقد ركز مالك بن نبي على النخبة الجامعية لعدد اعتبارات منها:

1- مشروعية التغير هو سقف يتأسس على جوهر المشكلات الكامن في الأفكار، وهو ما يتطلب التفاعل مع مقتضياته - أناسا بمواصفات خاصة- لن يكونوا سوى الصفوة المثقفة.

2- كما ركز على فئة النخبة الجامعية لما يمكن أن تمارسه من دور تغيير طليعي في مجتمع عام لما تشغله من مراكز، وما تضطلع به من أدوار في مختلف أجهزة ومؤسسات الدولة والمجتمع بعد تخرجها.

ب/- طبيعة مضمون الدروس: أما عن طبيعة ومضمون هذه الحلقات وما يلقي فيها :

1- يتحدث ابن عيسى قائلا ((كان مالك بن نبي يقول ينبغي أن نكتب على واجهة منزله (n'entre ici s'il n'est ingénieur) (لا يدخلن علينا إلا مهندس)، كنا لا نريد الاعتماد على الإيمان بدلا من العقل، كنا نريد - كما يقول إقبال - ليس إعادة بناء الفكر الديني فحسب، بل الفكر الشامل للمسلم)).

2 - كما كان مالك بن نبي يركز في حلقاته إضافة لما ذكره ابن عيسى على تمرين الطلبة على التحليل والمعالجة المنهجية للأفكار والأطروحات المعاصرة، ونقد مختلف التيارات التغريبية الزاحفة على المجتمع¹.

1-2- مالك بن نبي وتأسيس المسجد و حرقه :

أ/- تأسيس مسجد الجامعة المركزية : يعد تأسيس مسجد الجامعة المركزية - محطة تاريخية - مهمة في مسيرة الحركة الإسلامية في الجزائر². وتتضافر الروايات التاريخية الشفهية على أن فكرة مسجد الجامعة كانت من بنات أفكار مالك بن نبي رحمه الله³. لقد

¹ - الجذور التاريخية للحركة الإسلامية في الجزائر، الطاهر سعود، مصدر سابق، ص297

² - المصدر نفسه، ص299

³ - مقال بعنوان "الأستاذ مالك بن نبي والصحو الإسلامية المعاصرة في الجزائر"، بقلم يوسف بوعجيلة، مصدر سابق

كان انتصارا كبيرا إذ تم فتح هذه القاعة للصلاة في تلك الفترة من شهر سبتمبر سنة 1968م، حيث كانت الجامعة الجزائرية حينئذ ميدانا للأيديولوجيات والنضالية اليسارية بلا منازع¹. وقد قام بتأسيسه مجموعة من رواد ندوة مالك بن نبي رحمه الله نذكر منهم الأساتذة الفضلاء².

جدول رقم (2): يبين بعض خصائص المجموعة التي أسست مسجد الطلبة:

الاسم و اللقب	التخصص	الأصل الجغرافي	لغة التكوين
عبد الوهاب حمودة	آداب واللغة العربية	بني يعلى، قترات، سطيف	مزودج اللغة متحصل على بكالوريا رياضيات
عبد القادر حميتو	مهندس	لببض سيدي الشيخ الببض	الفرنسية
عبد العزيز بوليفة	صيدلة	تقرت (ورقلة)	الفرنسية
محمد جاب الله	طب	وادي سوف	الفرنسية

أ/- **حرق المسجد:** شهد حرم الجامعة العديد من الصراعات كان أبرزها ما أعقب محاولة حرق مسجد الجامعة المركزية في مستهل سنة 1973 من طرف بعض العناصر اليسارية المتطرفة³. حيث التهمت النيران في القاعة المتخصصة للنساء، وبدعوا بحرق مصاحف وضعت على الطاولة، وذلك قبل السادسة صباحا، ولكن رعاية الله حالت دون مقصدهم، فلم يلتهب كل المسجد⁴. وهي الحادثة التي جعلت الطلبة يبتكرون نشاطا جديدا هو "أسبوع القرآن الكريم"، فبعد ما تعرض له المسجد من تدنيس، قابل الطلبة ذلك بتنظيم أسبوع للقرآن الكريم في الحي الجامعي بالقبة (ENS)، ابتداء بصلات الجمعة بالجامعة صلاة جمعت عدد غفيرا لم يرى قبل هذا الحدث مثل ما أشار إلى ذلك مالك بن نبي نفسه في افتتاحية العدد التاسع من مجلة "ماذا أعرف عن الإسلام؟". وهذا النشاط جرى تعميمه

¹ - الجذور التاريخية الأيديولوجية للحركة الإسلامية في الجزائر، للطاهر سعود، مصدر سابق، ص299

² - مقال بعنوان "الأستاذ مالك بن نبي والصحو الإسلامية المعاصرة في الجزائر"، بقلم يوسف بوعجيلة، مصدر سابق

³ - الجذور التاريخية الأيديولوجية للحركة الإسلامية في الجزائر، لطاهر سعود، مصدر سابق، ص305

⁴ - مقال بعنوان "الأستاذ مالك بن نبي والصحو الإسلامية المعاصرة في الجزائر"، بقلم يوسف بوعجيلة، مصدر سابق

فيما بعد وأصبح تقليدا سنويا، وانتقل إلى بعض المراكز الجامعية المؤسسة حديثا حينذاك¹.

2 - الجهود الدعوية لمالك بن نبي وآثارها على أمته والعالم:

2-1 تنظيم ملتقى التعرف على الفكر الإسلامي : تبدو الحماسة والديناميكية التي أحدثتها في الوسط الجامعي ندوات مالك بن نبي الأسبوعية واضحة في هذا الصدد، فرغم أن التيار الإسلامي لم يزل إذ استثنينا بعض النجاحات المحققة - هامشيا إلا أنه كان أكثر نشاطا وفعالية- ففي شهر ديسمبر 1968 نظم الملتقى الأول للتعرف على الفكر الإسلامي (séminaire pour la connaissance de la pensée Islamique) في ثانوية عمارة رشيد ببن عكنون، بسعي من رشيد بن عيسى وعبد الوهاب حمودة ومشاركة مالك بن نبي، وقد شارك في هذه الملتقيات... نخبة من الأساتذة الذين استجابوا لدعوة مالك بن نبي، لكن عددهم كان محدودا تبعا لمحدودية الإمكانيات المادية المتاحة. ونظرا للزخم الذي أحدثته هذه الملتقيات، ونظرا لحرص الدولة الدائم على الهيمنة على الحقلين الثقافي والديني، ومنع أي منافسة عليهما فسيتم تأميمها من طرف الدولة، بحجة التطوير والتحسين، حيث ستتولى وزارة الشؤون الدينية والتعليم الإحصائي الإشراف على تنظيمهما وتعميمهما بدءا من سنة 1971².

— إن أهم ما يميز هذه المرحلة بداية انتشار بعض مظاهر الصحوة الإسلامية في الوسط الجامعي، إذ لأول مرة يظهر الحجاب في الجامعة الجزائرية بمبادرة من أربع طالبات من رائدات الندوة الفكرية لمالك بن نبي³. فقد كان مالك بن نبي أول من دعا إلى

¹ - الجذور التاريخية الأيدلوجية للحركة الإسلامية في الجزائر، الطاهر سعود، مصدر سابق، ص306

² - الجذور التاريخية الأيدلوجية للحركة الإسلامية في الجزائر، الطاهر سعود، مصدر سابق، ص302

² - المصدر نفسه، ص 305

³ - الشروق بتاريخ 2013/03/13 الموافق لـ 01 جمادي الأولى 1434 هـ/العدد 3953، مقال بعنوان "مالك بن نبي أول من دعا للحجاب في زمن "الملاية والميني"، بقلم عبد الناصر

الحجاب للمرأة بشكله الحالي الملتزم، ويقول بعض أفراد عائلته أنه طلبه من زوجته الفرنسية خديجة، وبعد الاستقلال أول من ارتدته سيدة كانت تتابع دروسه في أواخر ستينات القرن الماضي تدعى زينب نصحها به وهي أول سيدة جزائرية ارتدت الحجاب قبل أن تصل موجاته في بداية الثمانينيات مع الصحوة الإسلامية¹. وهو ما يميز بداية إنغراس الحركة الإسلامية في الوسط النسوي، بمعنى أن حركة التعبئة الإسلامية لم تكن حكرًا على العنصر الرجالي بل شملت أيضا العنصر النسوي هو احتواء مسجد الطلبة نفسه — قاعدة انطلاق الحركة في تلك المرحلة — على جناح مخصص للنساء².

— عودة الملتقى: بعد عشرين سنة من الغياب يعود إلى الجزائر "ملتقى الفكر الإسلامي" الذي نظّمته جمعية الإرشاد والإصلاح يومي 10/9 ربيع الأول 1429هـ الموافق لـ : 17/18 مارس 2008 بفندق الأوراسي بالجزائر العاصمة، حضر وشارك فيه ثلة من العلماء والدعاة والمفكرون من مختلف أقطار العالم الإسلامي: الجزائر، موريتانيا، تونس، مصر، الكويت، السعودية، فلسطين، سوريا، تركيا، وكان موضوع الملتقى "دعوة المصطفى ﷺ بين حكمة العلماء وموعظة المرشدين". في كلمة افتتاحية أقيمت بالنيابة عن رئيس جمهورية، دعا رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة، فيها الشباب إلى الاعتزاز بدينهم والتخلي عن فكرة العيش في أوطان الآخرين، مشيرا إلى إن الكثير من أمراضنا وآفاتنا الاجتماعية يمكن أن نجد لها المنهج الوقائي والعلاج الناجح إذا نهلنا من المعين الصافي المتمثل في سيرة الرسول ﷺ³. كما ألقى مدير الملتقى موسى سبحي كلمة قال فيها: "ميزت تظاهرت المولد لهاته السنة ثلاثة محطات كبرى أبرزها ملتقى الفكر الإسلامي التي تميزت بها الجزائر في سنوات ماضية، وهي في ذلك تواصل درب الملتقيات التي أسس لها المرحومان المفكران مالك بن نبي ومولود قاسم نايت بالقاسم، يأتي الملتقى ليجسد معنى الوفاء للرجال الذين أخلصوا في خدمة الوطن، وتبنوا قضايا وهموم الأمة، ونحن بحاجة إلى استمرار الملتقيات ليجسد التواصل أكثر بين العلماء والباحثين

² -الجذور التاريخية الأيدلوجية للحركة الإسلامية في الجزائر، الطاهر سعود، مصدر سابق، ص305

³ -مجلة الإرشاد، جوان 2005 جمادي الثاني 1499، العدد الثاني السلسلة الثالثة، ص 9

والمفكرين، وتجنب الأمة الانحرافات والأزمات التي من أهم أسبابها تأخر النخب أحيانا عن بيان المواقف الضرورية من بعض القضايا¹.

- بدأت مواضيع ملتقيات الفكر الإسلامي مطلقا ثم قيدت وربطت بمحاور محددة أحيانا متباعدة الآفاق، تغير اسمها من ملتقى التعريف بالفكر الإسلامي إلى ملتقى التعرف على الفكر الإسلامي فملتقى الفكر الإسلامي، كانت الملتقيات لا تحمل أي شعار إلا اسمها ومنذ الملتقى السابع وضع لها شعار دائم في شكل شعلة ثورية يعلوها² قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾³، كانت الملتقيات تتمثل في أغلبها في موضوع افتتاحي دائم يتناول مرحلة ما من تاريخ المنطقة التي ينعقد الملتقى فيها ويدرس جوانبها الثقافية والحضارية والنضالية⁴.

2-2 تنظيم معرض الكتاب الإسلامي : ومرة ثالثة أيضا وباقتراح من مالك بن نبي

رحمه الله ينظم مسجد الجامعة الأول مرة سنة 1971 معرضا للكتاب الإسلامي في الحي الجامعي لبن عكنون بالجزائر العاصمة، كان ذلك إيذانا ببداية انتشار الثقافة الإسلامية وتعرف الشاب على الخطاب الإسلامي. وفي نفس الوقت دخول البعد التنظيمي الواعي بنفسه بشكل أكثر دقة وتخطيط⁵. وكان أحد الوجوه المناضلة آنذاك هو سليم كلالشة... ولم يكن هذا النشاط الثقافي إلا فاتحة لمعارض أخرى لاحقة، ففي ديسمبر 1972م نظم المعرض الثاني بالحي الجامعي بن عكنون، ثم انتقلت تجربة المعرض إلى قسنطينة، حيث نظم مسجد الطلبة حديث التأسيس هناك أول معرض للكتاب الإسلامي في سنة 1974، ثم معرضا ثانيا في 1975 وهكذا استمررا تنظيم هذه المعارض سنويا حتى أصبحت تقليدا ثقافيا دوريا وسع من حجم ونوع الكتاب الإسلامي المباع، وبالتالي نشر

¹ - المصدر نفسه، ص 6

² - أنظر إحصائية لعدد الملتقيات بحسب السنوات والمواضع، الملحق رقم 3

³ - سورة الرعد، الآية 11

⁴ - مقال بعنوان "ملتقيات الفكر الإسلامي العالمية في الجزائر"، (1962-1990) استقطاب علمي متميز أم استخدام

سياسي ذكي، دراسة تحليلية، الساعة 12:00 بتاريخ 2013/01/10

http://almuslimalmuaser.org/index.php?option=com_k2&view=item&id=696:moltakiat

⁵ - مقال بعنوان "الأستاذ مالك بن نبي والصحة الإسلامية المعاصرة في الجزائر"، بقلم يوسف بوعجيلا، مصدر سابق

فكرة الصحوة والحركة الإسلامية بين جموع الشباب الجامعي¹. وعندما دخل عقد الثمانينات تحول معرض الكتاب إلى تقليد وطني، حيث استحدثت الدولة فكرة تنظيم الصالون الدولي للكتاب، فانعقد أول معرض دولي لهذا العرض سنة 1981م وعرف إقبالا جماهيريا مثيرا، لكن فكرة المعرض لم تدم طويلا، حيث تم إلغاؤه بعد طبعته الرابعة، ولم يستأنف من جديد إلا بعد نهاية عقد التسعينات وبداية ألفية جديدة، ولم يتوانى نشطاء ندوة مالك بن نبي ومسجد الطلبة في ابتداع وسائل عمل أخرى كتنظيم المخيمات، والورشات الثقافية والعلمية أثناء العطل الجماعية كما لم يمهل هؤلاء الطلبة الجانب الإعلامي الثقافي فأنشئوا - لتوسيع خطابهم - للشرائح الجامعية أول مجلة إسلامية حرة حينذاك هي مجلة "ماذا أعرف عن الإسلام؟" "Que sais-je de L'Islam" حيث أصبحت منبرا للأقلام الشابة من ناشطي الحركة، كما كتب فيها رشيد بن عيسى ومالك بن نبي وغيرهم، واستمر إصدارها باللغة الفرنسية من سنة 1969م إلى سنة 1980م، ثم صدرت بالعربية، بعد ذلك تحت عنوان "مجلة التذكير"².

¹ - الجذور التاريخية الأيدلوجية للحركة الإسلامية في الجزائر، الطاهر سعود، مصدر سابق، ص304

² - الجذور التاريخية الأيدلوجية للحركة الإسلامية في الجزائر، الطاهر سعود، مصدر سابق، ص305

الخاتمة

انتهج المفكر مالك بن نبي منهجا خاصا به حدد له إطارا، ميزه على كثير المفكرين الإسلاميين، مقتفيا فيه أثر الرسول ﷺ وأصحابه الكرام سالكا طريقة في الإصلاح والفكر والتغيير، فأصلح به كثيرا من المفاهيم وأحيا الفكر الإسلامي فبعد أن طوفنا في فكر الرجل الدعوة فإنه بإمكاننا استخلاص أهم النتائج التالية :

(1)- تميز بن نبي بطرحه لقضايا الدعوة بمنهجية علمية دقيقة وعميقة ساعده في ذلك تخصصه في العلوم الهندسية .

(2)- اعتبرا بن نبي أن اغلب الدعوات الإصلاحية كانت تركز على جانب ومهمة الجانب الآخر، ومن ثم قد كانت دعوته إلى وجوب التركيز على جميع الجوانب الفكرية العقدية، الشرعية و ... الخ ... لتكون هذه الدعوة حلا حقيقيا (سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا) لمشاكل الأمة التي ركدت وتأخرت بعد عصر الموحدين.

(3)- من خلال التأمل في كتبه فقد كان الرجل اشراف لمستقبل إسلامي زاهر، تسود فيه الفكرة الإسلامية لتصحيح مسار الإنسانية المتأزمة من جراء الفكر المادي الليبرالي والشيوعي .

(4)- ركز بن نبي على وسائل الدعوة القديمة الحديثة لذلك رأيناه يساهم في تأسيس مسجد الجامعة، ويكون صاحب فكرة (معرض الكتاب الإسلامي) وظهور الحجاب في الجزائر مؤكدا دور المرأة المسلمة، منافيا لأي تبعية للأنظمة الغربية (الشيوعية والرأسمالية) لا شرقية ولا غربية .

(5)- كان يرى أن الدعوة بالحسنى والمجادلة بالتي هي أحسن السبيل الوحيد و الأنجع لبلوغ الدعوة آفاقا رحبة لدى النخبة، أو لدى الآخر المخالف، كانت كل هذه النتائج منصبة في فكرة واحد عبر عنها مالك في إحدى محاضراته ردا على تساؤل طرح من أحد الحضور: "من أين نبدأ الإصلاح؟" قائلا: "ابدئي من حيث بدأ رسول ﷺ ثم تبني فكرة ودافعي عنها حتى الموت " .

- كانت حياة مالك بن نبي حياة كفاح فكر وقلم، عاش بسيطاً في حياته اليومية لكنه مدرسة فكرية عملاقة نشأت أجيال في الجزائر، وفي شتى أنحاء العالم العربي والإسلامي إن مالك بن نبي رجل مفقود في هذا الزمن ومفكر مد قرن في تراب الأمل، وهو الصالح المأمون على إرث الوطن، والمبصر خلف أسوار الزمن بحيث البصيرة التي مفاتيحها سر نجاح الأمم، الحالم بالحقيقة في كتاب القدر، المتحدي للفتن المقدم للحلول المخرجة من دورة الزمن وإنها لشرعة السماء " غير نفسك تغير التاريخ ".

* **التوصيات :** إن الدراسات حول فكرة مالك بن نبي قليلة وحجم المعارف التي يتلقاها الطالب الجامعي عن هذه الشخصية ودورها الفكري الذي أضاف إلى رصيد الأمة الإسلامية الكثير حتى أننا بإمكان القول بأنه معدوم ونظراً لعدم الاهتمام بعلمائنا بحسب تعبير الإمام الشافعي رحمه الله :

" ألم تر البحر تعلو فوقه جيف وتستقر بأقصى قاعه الدرر "

لذلك نوصي بالآتي:

(1)- يجب أن يكون مالك بن نبي حاضراً كل سنة من خلال عنوانين، المذكرات التي تطرح مختلف الجوانب الفكرية المدافعة عن الرؤى الإسلامية في مؤلفاته مثل مشكلة الاقتصاد، الثقافة، الديمقراطية والصراع الفكري الخ .

(2)- تشجيع بحوث حول فكره حتى نقرب المفاهيم التي تحدث عنها وأطروحاته العلمية الدينية .

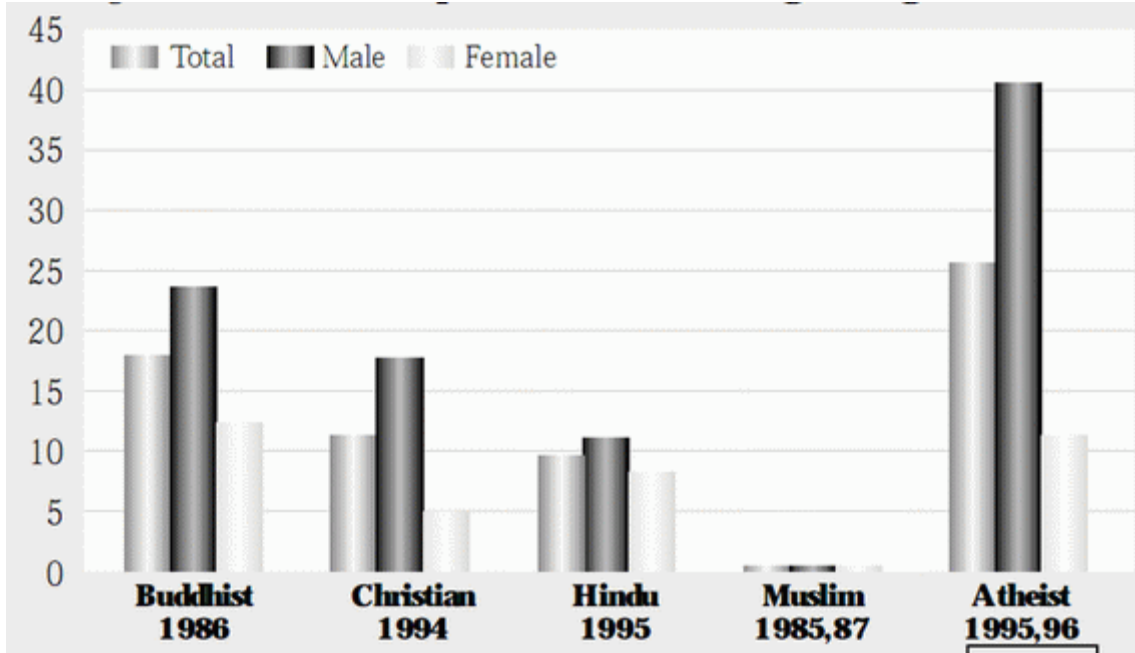
(3)- إقامة ملتقيات فكرية حول شخصه كل سنة للتعريف به ودوره الذي لعبه في تفعيل دور النخب الجامعية، خاصة الطلبة العلميين حتى تكون لهم إسهامات عملية في مجال الدعوة الإسلامية .

(4)- تدعيم مكتبة الجامعة بمؤلفاته للاستفادة منها، خاصة فيما يخص مادة الفكر الإسلامي.

الملاحق

الملحق رقم 2

دراسة حول معدل انتحار في عالم بحسب التعاليم الدينية¹



¹ - هذه الدراسة قام بها الدكتور جوس مانويل والباحثة أليسا ندرا فليشمان وهي دراسة علمية شاملة استندوا إلى مراجع الأمم المتحدة الموثقة، تؤكد هذه الدراسة العلمية أن أعلى نسبة للانتحار كانت بين الملحدين، ثم البوذيين ثم المسيحيين ثم الهندوس وأخيراً المسلمين الذين كانت نسبة الانتحار بينهم تقترب من الصفر. انظروا معي إلى العمود الذي يمثل نسبة الانتحار لدى الملحدين وهو أعلى نسبة لديهم، وتأملوا معي العمود الذي يمثل نسبة الانتحار بين المسلمين وهو أقل نسبة على الإطلاق

على مقال بعنوان " موثق إحصائية عالمية غريبة <http://www.kaheel7.com/modules.php?n...rticle&sid=814> 1213

الملاحظة أكثر الناس انتحار وتعايسة والمسلمين الأقل والأفضل

على ساعة 12:00 بتاريخ 2012/10/10

ملحق رقم 03

جدول بيانات توضيحية حول ملتقيات الفكر الإسلامي المنعقد سنة [1969 – 2008]

ترتيب الملتقى	فترة انعقاد	مكان انعقاده	مواضيع هذه الملتقيات	المدينة و الطبعة و السنة
الملتقى الأول للتعرف على الفكر الإسلامي	من 1969-12-24 إلى 1969-01-01	ابن عكنون – العاصمة ثانوية عمارة رشيد		
الملتقى الثاني للتعرف على الفكر الإسلامي	من 1969-07-07 إلى 1969-08-02	مفتاح- البلدية -المدرسة الوطنية للإطارات الدينية		
الملتقى الثالث للتعرف على الفكر الإسلامي	نهاية سنة 1969	بوزريعة- العاصمة بمدرسة المعلمين		
الملتقى الرابع للفكر الإسلامي	من 10 إلى 19-08-1970	قسنطينة	1) المرأة و الإسلام 2) أهمية اللغة العربية 3) الدعوة الإسلامية 4) الحضارة	
الملتقى الخامس للفكر الإسلامي	من 1971-07-20 إلى 1971-08-01	وهران	1) اللغة العربية و الثورة الثقافية 2) الإسلام و مشاكل الأسرة و تربية الجيل في عالم اليوم 3) الإسلام و متطلبات التنمية في الاقتصاد الحديث	
الملتقى السادس للفكر الإسلامي	من 07-1972-24 إلى 1972-08-08	الجزائر العاصمة	- الإسلام ثورة شاملة : الرئيس هواري بو مدين - إلباذاة الجزائر: الأستاذ مفدي زكريا	
الملتقى السابع للفكر الإسلامي	من 10 إلى 1973-07-23	تيزي وزو	1) روح الشريعة الإسلامية واقع التشريع اليوم في العالم الإسلامي 2) المؤتمرات على الوحدة الإسلامية(الصهيونية و غيرها) 3) دور وسائل الإعلام الخاصة الصحافة و السينما و التلفزة	
الملتقى الثامن للفكر الإسلامي	من 1974-03-25 إلى 1974-04-05	بجاية		
الملتقى التاسع للفكر الإسلامي	من 10 إلى 1975-07-19	تلمسان	- أثر الفنون و الآداب في حياة الأمة - دور الشعر و الفن في تعزيز أخلاق أمة و انحلالها	1399هـ -1979م رجب 1395هـ يوليو 1975م).قسنطينة الجزائر
الملتقى العاشر للفكر الإسلامي	من 10 إلى 1976-07-19	عنابة		
الملتقى الحادي عشر للفكر الإسلامي	من 06 إلى 1977-02-15	ورقلة		
الملتقى الثاني عشر للفكر الإسلامي	من 07 إلى 1978-09-15	باتنة		

الملتقى الثالث عشر للفكر الإسلامي	من 30-08-1979 إلى 08-09-1979	تمنراست	-إهتمامات الفرنسية بجنوب الجزائر و الصحراء من خلال ما كتبوه	عقد في تمنغست 07-16شوال 30 أغسطس طبع المؤسسة الوطنية للفنون (1399هـ -08سبتمبر 1979م)
الملتقى الرابع عشر للفكر الإسلامي	من 31-08-1980 إلى 07-09-1980	الجزائر العاصمة		
الملتقى الخامس عشر للفكر الإسلامي	من 01-إلى 07-09-1981	الجزائر العاصمة		
الملتقى السادس عشر للفكر الإسلامي	من 27-07-1982 إلى 03-08-1982	الجزائر العاصمة	- اهتمام السنة بصلاح المجتمع د عبد الرشيد مصطفى - السنة النبوية في التكوين المسلم	6-13 شوال 1402 -27 يوليو -03 أغسطس 1982 وزارة الشؤون الدينية الجزائر تلمسان
الملتقى السابع عشر للفكر الإسلامي	من 15-08 شوال إلى 26-19 يوليو .	قسنطينة	- حقيقة الاجتهاد للشيخ عبد الله المجاهد الشماحي - شروط الاجتهاد الدكتور عبد العزيز الخياط	(1403 هـ - 1983م) قسنطينة
الملتقى الثامن عشر للفكر الإسلامي				
الملتقى التاسع عشر للفكر الإسلامي	من 19-27 شوال إلى 16-08 يوليو	بجاية	- التحدي الثقافة و آخر خط الدفاع عن العرب و المسلمين للشيخ محمد العزالي - بجاية الاسلام لقنت اوروبا الرياضيات بلغة عربية للأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم	(1405هـ -1985م) وزارة الشؤون الدينية الجزائرية
الملتقى الفكر الإسلامي بعد عشرين سنة من الغياب يعود إلى الجزائر.	10-09-ربيع الأول 1429-17 مارس 2008	الجزائر العاصمة (فندق الأوراس)	كان موضوع الملتقى: "دعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم بين حكمة العلماء و موعظة المرشدين" و لها أربع محاور أساسية وزعت على لمسات هذا الملتقى نذكر منها 1 - هل سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم حاجة الى دراسة حديثة على ضوء الواقع؟ 2 - الحوار بين الاديان واجب ديني أم حضارة أم ضرورة حضارية 3 - تربيئنا الروحية بين الثقافة و الممارسة	- مجلس الإرشاد جوان 2005 جماد الثاني 1429 العدد الثاني السلسلة الثالثة

المصدر إعداد شخصي

قائمة المصادر والمراجع

*القران الكريم

المصادر

1. صحيح البخاري، كتاب الصلاة، الجزء 481
2. صحيح مسلم، كتاب الإيمان، الجزء 78
3. القاموس المحيط، بدر الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي،
مصر 1301هـ/الجزء 3
4. لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، دط
5. المعجم الكبير، سليمان أبو القاسم الطبراني، مكتبة العلوم والحكم الجزء 1، ط2،
1404هـ/1983م

كتب مالك بن نبي:

1. تأملات، مالك بن نبي، دار الفكر، دمشق سوريا، ط1- 1979م
2. دور المسلم ورسالته في الثلث الخير من القرن العشرين، مالك بن نبي، دار
الفكر، دمشق سوريا، ط1- 1412هـ
3. شروط النهضة، مالك بن نبي، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر دمشق،
ط1- 1986م
4. الصراع الفكر في البلاد المستعمرة، مالك بن نبي، دار الفكر دمشق سوريا، ط3-
1988م
5. فكرة كومنولث إسلامي، مالك بن نبي، القاهرة مكتبة عمار، 1391هـ 1971م
6. القضايا الكبرى ، مالك بن نبي، ترجمة عمر كامل مسقاوي، دار الفكر دمشق، ط1
1991م

7. مذكرات شاهد للقرن، مالك بن نبي، ترجمة عمر كامل المسقاوي، دار الفكر دمشق،

ط 6- 1430هـ/ 2009 م

8. مشكلة الأفكار في العالم الإسلام، مالك بن نبي، دار الدعوة، محمد عبد العظيم

علي، ط1-1997م

9. من أجل التغير، مالك بن نبي، دار الفكر دمشق، ط1- 1995م

10. ميلاد مجتمع، مالك بن نبي، ترجمة عبد الصبور شاهين، ط1- 1962م، ج1-

شبكة العلاقات الاجتماعية.

11. وجهة العالم الإسلامي، مالك بن نبي، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار

الفكر دمشق، ط1، 1986م

المراجع:

1. سر تأخر العرب والمسلمين، محمد الغزالي، دار النهضة، ط7- 2005م

2. الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، محمد الغزالي، دار الشروق، ط

3. فقه الدعوة، بسام العموش، دار النفائس، ط1

4. قذائف الحق، محمد الغزالي، دار الشهاب، الجزائر، ط

5. ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، أبو الحسن الندوي، مكتبة الايمان، طبعة

منقحة

6. مالك بن نبي دراسة استقرائية مقارنة معالم المنهج في تأصيل العلوم الانسانية

لمشروع مشكلات الحضارة، مولاي الخليفة لمشيبي، دار النايا، سوريا دمشق ط1

1433هـ/ 2012م

7. مالك بن نبي مفكرا إصلاحيا، اسعد السحمراني، دار النفائس، ط1- 1404هـ/

1984م

8. مالك بن نبي والفقه الحضاري، دار الكندي، 2006م

9. مدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، ط1- 1415هـ، 1995م

10. المسلمون ودورهم، خورشيد احمد، دار الإمام، ط

11. ملخص أفكار، كتاب أزمة العقل المسلم، عبد الحميد أحمد أبو سليمان، دط
12. من مقالات الشيخ محمد الغزالي، دار النهضة مصر، ج1 ط4 2005م
13. موقف مالك بن نبي الفكر الغربي الحديث، يوسف محمد حسين، دار الخلدونية، ط1
1431هـ، / 2010م
14. هكذا تكلم مالك بن نبي نحو منهج رشيد للتغيير، الاجتماعي والبعث الحضاري،
البشير قلاتي، مكتبة إقراء، ط1- 2007م.

***رسائل الدكتوراه و الماجستير:**

- 1- الجذور التاريخية الايدلوجية للحركة الإسلامية في الجزائر، رسالة دكتوراه العلوم في
علم اجتماع التنمية، إعداد الطاهر سعود، إشراف ميلود سفاري، سنة 2010م
- 2- مالك بن نبي موقفه من القضايا المعاصرة، رسالة ماجستير، إعداد الطالب موسى
محمد العقبي، إشراف حسن الرقيبي، سنة 2005م

***الجرائد والمجلات:**

- 1- مجلة الإرشاد، جوان 2005م جمادى الثانية، السلسلة الثالثة.
- 2 - جريدة الشروق، مقال بعنوان " ملف الحياة الخاصة بالمفكر ملك بن نبي"، تحرير
عبد الناصر، يوم الأربعاء 6 مارس، 2013م ، 23 ربيع الثاني 1434هـ/ العدد 3946
الحلقة الثانية.

***شبكة المعلومات الدولية الأنترنت:**

- 1 - مقال بعنوان " مكانة مالك بن نبي في الحركة الإصلاحية في العالم الإسلامي
المعاصر"، بقلم جيلا لي بكر، موقع مالك بن نبي .
- 2- مقال بعنوان "من ذكرياتي مع مالك"، حوار مع عبد السلام الهراس، موقع مالك بن
نبي.

3- مقال بعنوان "محطات في حياة مالك بن نبي الفكرية والعلمية"، بقلم محمد سعيد مولاي، موقع مالك بن نبي.

4- مقال بعنوان "الأمن البيئي والعالمي والدمار الشامل والحروب"، بقلم حمدي هاشم، موقع إسلام أون لاين.

5- مقال بعنوان "الأستاذ مالك بن نبي والصحوة الإسلامية المعاصرة في الجزائر"، بقلم يوسف بوعجيله، موقع الشهاب.

6- مقال بعنوان "الطريق إلى عالم مالك بن نبي"، بقلم الطيب برغوث، موقع الشهاب.

7- مقال بعنوان "كيف تعامل ملك بن نبي مع القرآن الكريم"، بقلم أحمد بوعود، موقع مالك بن نبي.

فهرس الآيات

الصفحة	السورة	رقمها	طرف الآية
17	يونس	10	دَعُوا هُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ...
18	النحل	120	إِنَّا بِرَأْيِهِمْ كَانُوا قَانِئِينَ اللَّهُ حَنِيفًا...
53/25/24/19	الرعد	11	إِنَّا لِلَّهِ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ
32	الأطفال	46	تَنْزَعُوا أَوَّلًا وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ وَأَطِيعُوا...
42-39	الأطفال	63	وَالْقَبِيلُ قُلُوبُهُمْ لَوْ أَنْفَقْتُمْ فِي...
40	التوبة	42	لَوْ كَانُوا عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا...
45	البقرة	143	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ...
46	الصف	09	هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينٍ...
46	الأنعام	162	قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ شَيْئًا وَلَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ شَيْئًا وَلَا أَتْلُوهُ بِالْعَالَمِينَ

فهرس الأحاديث

الصفحة	طرف الحديث
20	لأن يهدي الله على يدك رجلا
39	المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص
46	من رأى منكم منكرا فليغيره

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص الدراسة	
الإهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ- و
الفصل الأول مسيرة حياة	
المبحث الأول مولده وفاته	8
المطلب الأول مولده ونشأته	8
المطلب الثاني: وفاته	9-8
المبحث الثاني: محطات من حياة مالك بن نبي ومكانته العلمية والفكرية عند المفكرين وأثاره	9
المطلب الأول: محطات من حياة مالك بن نبي حسب السنوات	9
المطلب الثاني: مكانته الفكرية والعلمية لدى المفكرين	12
المطلب الثالث: أثار مالك بن نبي	14
الفصل الثاني: منهج بن نبي في الدعوة وموقفه من الحركة الإصلاحية	
المبحث الأول: ماهية الدعوة الإسلامية واهدافها	17
المطلب الأول: تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً	17
المطلب الثاني: أهداف الدعوة	17
المبحث الثاني: المنهج الدعوي في فكر مالك بن نبي	18
المطلب الأول: أثر القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وعلوم العصر في فكره	18
المطلب الثاني: منهج مالك بن نبي في مجال التفسير التحليلي	19
المبحث الثالث: موقفه من الدعوات الإصلاحية	21
المطلب الأول: موقفه من الدعوة الوهابية	21
المطلب الثاني: موقفه من دعوة جمال الدين الأفغاني	22
المطلب الثالث: موقفه من دعوة محمد عبده	23

25	المطلب الرابع: موقفه من جمعية العلماء المسلمين
28	المطلب الخامس: موقفه من حركة الإخوان المسلمين
الفصل الثالث: رؤية مالك بن نبي للدعوة الإسلامية ومستقبل الإسلام	
30	المبحث الأول: أسباب الضعف عند المسلمين
30	المطلب الأول: الأسباب التاريخية
33	المطلب الثاني: الأسباب الفكرية
39	المبحث الثاني: شروط النهضة
39	المطلب الأول: عناصر شروط النهضة
43	المطلب الثاني: الحلول المقترحة لتفعيل شروط النهضة
44	المبحث الثالث: دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين
44	المطلب الأول: طبيعة القرن العشرين
44	المطلب الثاني: مظاهر الأزمة في العالم الغربي
45	المطلب الثالث: الدور الأخلاقي للمسلم في العالم المعاصر
الفصل الرابع: آثاره الدعوية لمالك بن نبي ودوره في الصحوة الإسلامية في الجزائر	
48	المطلب الأول: الندوات الفكرية في بيته
49	المطلب الثاني: مالك بن نبي وتأسيس مسجد الجامعة وحرقة
51	المبحث الثاني : الجهود الدعوية وتأثيرها على أمتة والعالم
51	المطلب الأول: تنظيم ملتقى التعرف على الفكر الإسلامي
53	المطلب الثاني: تنظيم معرض الكتاب الإسلامي
56-55	الخاتمة
	الملاحق
	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس الآيات
	فهرس الأحاديث
	فهرس الموضوعات

